Buḥūth Online
مجلة محكمة تصدر إلكترونيا

وحدة النشر العلمي

بحوث

مجلة علمية محكمة

العلوم الإنسانية والإجتماعية

المجلد 2 العدد السابع - يوليو 2022

ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

رئيس التحرير
أ.د/ أميرة أحمد يوسف
أستاذ النحو والصرف-قسم اللغة العربية
عميد كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس

نائب رئيس التحرير
أ.د/ حنان محمد الشاعر
أستاذ تكنولوجيا التعليم-قسم تكنولوجيا التعليم والمعلومات
وكيل كلية البنات للدراسات العليا والبحوث
جامعة عين شمس

مدير التحرير
د. أسماء كمال عبدالوهاب عابدين
مدرس علم النفس
كلية البنات جامعة عين شمس

مسئول الرفع الإلكتروني:
م.م/ نجوى عزام أحمد فهمي
مدرس مساعد تكنولوجيا التعليم

سكرتارية التحرير:
م.م/ علياء حجازي
مدرس مساعد علم الإجتماع

مسئول التنسيق:
م/ دعاء فرج غريب عبد الباقي
معيدة تكنولوجيا التعليم

مجلة "بحوث" دورية علمية محكمة، تصدر عن كلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس حيث تعنى بنشر الإنتاج العلمي المتميز للباحثين.

مجالات النشر: اللغات وآدابها (اللغة العربية – اللغة الإنجليزية – اللغة الفرنسية-اللغة الألمانية-اللغات الشرقية) العلوم الاجتماعية والإنسانية (علم الاجتماع – علم النفس – الفلسفة – التاريخ – الجغرافيا).
العلوم التربوية (أصول التربية – المناهج وطرق التدريس-علم النفس التعليمي – تكنولوجيا التعليم –تربية الطفل)

التواصل عبر الإيميل الرسمي للمجلة:
buhuth.journals@women.asu.edu.eg

يتم استقبال الأبحاث الجديدة عبر الموقع الإلكتروني للمجلة:
https://buhuth.journals.ekb.eg/

- ❖ حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات التربوية.
- ❖ حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات الأدبية.

تم فهرسة المجلة وتصنيفها في:
دار المنظومة– شمعة

(أدلة وجود الله وصفاته في فكر مصطفى محمود)
(1340هـ -1921م) – (1430هـ - 2009م)

دينا نبيل عبد الرؤف سليم
ماجستير- قسم الدراسات الفلسفية
كلية البنات - جامعة عين شمس .
dina.mohra@gmail.com

أ.م.د/حسين عبده حسين الجريتلى
أستاذ مساعد الفلسفة الإسلامية
قسم الدراسات الفلسفية
كلية البنات - جامعة عين شمس.
hussien.abdo@woman.asu.edu.eg

أ.م.د./ منال رفاعي محمد رفاعي
أستاذ مساعد الفكر العربي المعاصر
قسم الدراسات الفلسفية
كلية البنات - جامعة عين شمس
manal.refaay@women.asu.edu.eg

المستخلص:

جاء هذا البحث بعنوان : (أدلة وجود الله وصفاته في فكر مصطفى محمود)، وكانت أهميته في توضيح رأي وفكر مصطفى محمود حول واحدة من أهم المسائل الفلسفية، وهي إثبات وجود الله تعالى وصفاته، والأدلة المختلفة على ذلك، وهذه المسألة قد نالت اهتمام العديد من الفلاسفة والمفكرين على مر العصور، حيث إنها المطلب الأول والأهم في التاريخ الإنساني منذ بداية الخلق، فالحاجة إلى الإيمان بخالق ومعرفة صفاته ضرورية تماماً كالحاجة إلى الماء والهواء، لذلك قد شغل وجود الله والأدلة عليه عقول المفكرين، وفي تناول مصطفى محمود لهذا الأمر كواحد من المفكرين المعاصرين، نحاول أن نجيب على عدة أسئلة أبرزها، ما هي الدوافع التي دفعت مصطفى محمود لتناول هذا الموضوع وخاصة أنه قد يبدو تم حسمه في الفكر الإنساني ؟، بل وما هي طريقة تناوله له ؟، وما المختلف الذي يقدمه عن السابقين عليه، ونتناول الإجابة عن هذه الأسئلة في ضوء ما أعتمد عليه مصطفى محمود من مناهج متنوعة، خاصة المنهج الإلهي الذي وضعه الله -عز وجل- وهو القرآن الكريم.

الكلمات الدالة : وجود الله، أدلة، صفات، مصطفى محمود

مقدمة :

إن مسألة وجود الله تعالى من أكثر وأشهر المسائل الفلسفية التي شغلت مصطفى محمود[1] لفترة زمانية كبيرة على مدار مراحل حياته بل وتعد المسالة الأساسية والركيزة التي يدور حولها فكره، ولقد وضح مصطفى محمود أن أهم الدوافع لتناول هذه المسألة، هو أن الإشكالية الفلسفية الخاصة بها تكمن في أن القول بسبب أول للوجود يقتضي أن يكون هذا السبب واجب الوجود في ذاته وليس معتمدًا ولا محتاجًا لغيره لكي يوجد أما أن يكون السبب في حاجة إلى سبب فإن هذا يجعله واحدة من حلقات السببية ولا يجعل منه سبباً أول. .(مصطفى محمود: 1977م ، رحلتي من الشك إلى الإيمان، ص8)

والإشكالية والدافع الذي طرحه مصطفى محمود كون أن إبطال التسلسل ضرورة لإثبات واجب الوجود هي ما انطلق منه الفلاسفة الإلهيين على مر العصور لإثبات واجب الوجود فنجد أفلاطون[2] يقرر أن الحركات في الكون سبع دائرية، ومن يمين إلى يسار ، ومن يسار إلى يمين ، ومن أمام إلى خلف ، ومن خلف إلى أمام ، ومن أعلى إلى أسفل ، ومن أسفل إلى أعلى، وحركة العالم دائرية منظمة لا يستطيعها العالم بذاته، فهي معلولة لعلة عاقلة ، وهذه العلة هي الله أعطى العالم حركة دائرية على نفسه وحرمه الحركات الست الأخرى (أفلاطون: 1994، محاورات أفلاطون، محاورة طيماوس، ج5، ص386) ، ثم بعد ذلك نجد أرسطو[3]، يرى أن الحركة تستحيل ما لم نفترض محركاً بالفعل يخرج المتحرك من القوة إلى الفعل، وهذا المحرك إما أن يكون له محرك يحركه ، وإما أن يحرك ذاته والوجهان يؤولان إلى نتيجة واحدة أن جميع المحركات تستمد حركتها من محرك أول لا محرك له، لاستحالة التسلسل إلى ما لا نهاية.

---

[1] _ مصطفى كمال محمود حسين آل محفوظ (1920م -2009م) ولد في شبين الكوم، قضى مرحلة الدراسة الابتدائية والإعدادية والثانوية بمدينة طنطا، التحق بكلية طب قصر العيني وتخرج عام 1952م، تخصص في أمراض الصدر، صدر له أول كتاب. مجموعة قصصية (أكل عيش)1954م ، ثم كتاب (الله والإنسان) 1956م ، وانتهى هذا الكتاب إلى المصادرة ومحاكمة الكاتب، منع من الكتابة بعد مقالته (هتلر والنازية) التي نشرها في مجلة صباح الخير، بأمر السلطة الحاكمة. تعاطف مع الفكر المادي في بداية حياته الفكرية، وعدل عن هذا التعاطف في منتصف حياته، حاز على جائزة الدولة التشجيعية في الأدب 1970م وجائزة الدولة التقديرية في الأدب 1996، تجاوزت كتبه ال٨٩ كتاب في مجالات مختلفة، أشهرها رحلتي من الشك إلى الإيمان وحوار مع صديقي الملحد، بجانب برنامجه التلفزيوني الشهير (العلم والإيمان).(أحمد كمال الجزار، مصطفى محمود والتصوف، ط1 أخبار اليوم، القاهرة، مصر، 1999م، ص64،63)

[2] _ أفلاطون(427 ق.م : 347 ق.م) أعظم فيلسوف في العصور القديمة وفي الأزمنة قاطبة، كاتب لعدد من الحوارات الفلسفية، ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي، معلمه سقراط وتلميذه أرسطو. وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربية والعلوم كان تلميذاً لسقراط، وتأثر بأفكاره كما تأثر بإعدامه الظالم، أشهر مصنفاته ، محاورات أفلاطون، الجمهورية (جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ص71:74)

[3] _ أرسطو طاليس (384 ق.م : 322 ق.م) فيلسوف يوناني وتلميذ أفلاطون ويمكن القول انه أعظم نوابغ النظر العقلي في تاريخ الفكر اليوناني، وهو مؤسس مدرسة ليسيوم ومدرسة الفلسفة المشائية والتقاليد الأرسطية، تغطي كتاباته مجالات عدة، منها الفيزياء والميتافيزيقيا والشعر والمسرح والموسيقى والمنطق والبلاغة واللغويات والسياسة كان لفلسفته تأثير فريد على كل شكل من أشكال المعرفة تقريبًا في الغرب .(جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، ص52:56)

(ماجد فخري :1958م، أرسطو طاليس المعلم الأول، ص95) ، وإذا انتقلنا إلى الفلاسفة المسلمين نجد الفارابي[4] يؤكد أنه لا يجوز أن تكون العلل الممكنة لا نهاية لها، لأن في واحدة منها خاصية الوسط، فتكون معلولة باعتبار، وعلة باعتبار، وكل ما يكون له خاصية الوسط فله بالضرورة طرف، والطرف نهاية، فيكون بذلك استناد الممكنات إلى وجود واجب الوجود. (الفارابي، الرسائل الفلسفية الصغرى، ص236)، أما عند ابن سينا[5] ،فأنه لا يمكن أن يوجد في زمان واحد لكل "ممكن الذات" علة ممكنة الذات بلا نهاية وبناء عليه قبرهان إثبات واجب الوجود لذاته لا يتم إلا بإبطال التسلسل والدور، والتسلسل عبارة عن موجودات ممكنة لذواتها غير متناهية، يكون كل واحد منها مستند إلى الآخر، فيدعي أن هذا محال.(الإسفراييني فخر الدين، شرح كتاب النجاة لابن سينا ، ص234) هكذا أثبت الفلاسفة واجب الوجود ، أما عن طريقة تناول مصطفى محمود لهذه المسألة، فلقد تطور بتطور مراحل حياته والمذاهب والمؤثرات الفكرية المختلفة التي أثرت عليه ويمكن حصر تناوله لهذه المسالة في مرحلتين :

المرحلة الأولى : غلب عليه الطابع المادي نتيجة دراسته العلمية في مجال الطب، فتصور أن الله هو الطاقة الباطنة في الكون التي تنظمه في منظومات جميلة من أحياء وجمادات وأراض وسماوات، وهو الحركة التي كشفها العلم في الذرة وفي البروتوبلازم وفي الأفلاك وهو الحيوية الخالقة الباطنة في كل شيء، وأصبح الله في هذا التصور هو الكل والباقي تجلياته. (مصطفى محمود: 1977م ، رحلتي من الشك إلى الإيمان، ص8)

والملاحظ أن في هذه المرحلة كان تصور مصطفى محمود متأثرا بوحدة الوجود الهندية أو الفيدانتا [6] وكذلك بفلسفة سبينوزا[7] التي تبدأ من الله وتنزل منه إلى سائر الموجودات بعكس المألوف عند معظم

---

[4] _الفارابي (260 - 339 هـ = 874 - 950 م) محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، أبو نصر الفارابي، ويعرف بالمعلم الثاني: أكبر فلاسفة المسلمين، تركي الأصل، مستعرب. ولد في فاراب (على نهر جيحون) وانتقل إلى بغداد فنشأ فيها، وألف بها أكثر كتبه، ورحل إلى مصر والشام، واتصل بسيف الدولة ابن حمدان، وتوفي بدمشق، كان يحسن اليونانية وأكثر اللغات الشرقية المعروفة في عصره. ويقال: إن الآلة المعروفة بالقانون، من وضعه، ولعله أخذها عن الفرس وعرف بالمعلم الثاني، لشرحه مؤلفات أرسطو (المعلم الأول) ، له نحو مئة كتاب ابرزها، الفصوص وترجم إلى الألمانية، و إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها و آراء أهل المدينة الفاضلة. (الزركلي، الأعلام، ج7، ص20)

[5] _ الرئيس ابن سينا (370 - 428 هـ = 980 - 1037 م) الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات. أصله من بلخ، ومولده في إحدى قرى بخارى. ونشأ وتعلم في بخارى، وطاف البلاد، وناظر العلماء، واتسعت شهرته، وتقلد الوزارة في همذان، وثار عليه عسكرها ونهبوا بيته، فتوارى. ثم صار إلى أصفهان، وصنف بها أكثر كتبه. وعاد في أواخر أيامه إلى همذان، فمرض في الطريق، ومات بها. صنف نحو مئة كتاب، بين مطول ومختصر، ونظم الشعر الفلسفي الجيد، ودرس اللغة مدة طويلة أشهر كتبه ،القانون في الطب، والمعاد رسالة في الحكمة، و الشفاء و أسرار الحكمة المشرقية الخ. (الزركلي، الأعلام، ج2، ص241، 242

[6] _فيدانتا ، معناها في الأصل ختام الفيدات، ويطلقها الهنود على المذهب الفلسفي الذي حاول أن يدعم بالمنطق بناء الفكرة الأساسية التي وردت في كتباهم اليوپانشاد و هي أن الله و النفس الإنسانية شيء واحد مهما تصور الإنسان أنهما متباينان (ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة/ زكي نجيب محمود، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان،1988م، م1،ج3،ص268)

الفلاسفة حيث يرى سبينوزا أن الجوهر متقدم على أعراضه وبالتالي فالترتيب السليم للتفكير الفلسفي من وجهة نظره يجب أن يبدأ بالماهية الإلهية أو الطبيعية وهو يعتبرهما شيئاً واحداً ، ثم يستنتج استنباطاً ما تؤدي إليه تلك الماهية الإلهية .(سبينوزا: 2009م، علم الأخلاق، ص33 بتصرف)

واستمرت هذه المرحلة فترة كبيرة في حياة مصطفى محمود ويصف بنفسه هذه المرحلة قائلاً : "واحتاج الأمر إلى ثلاثين سنة من الغرق في الكتب وآلاف الليالي من الخلوة والتأمل والحوار مع النفس وإعادة النظر ثم إعادة النظر في إعادة النظر ثم تقليب الفكر على كل وجه لأقطع الطريق الشائكة ... ولو أني أصغيت إلى صوت الفطرة وتركت البداهة تقودني لأعفيت نفسى ولقادتني الفطرة إلى الله".(مصطفى محمود: 1977م ، رحلتي من الشك إلى الإيمان، ص8، 9)

المرحلة الأخيرة : هي مرحلة اليقين التي أكد مصطفى محمود من خلالها أن الله هو الخالق الكلى الشامل المحيط الذي خلق، وهو الذي يزود كل مخلوق بأسباب حياته وهو خالق متعال على مخلوقاته، يعلم ما لا تعلم ويقدر على ما لا تقدر ويرى ما لا ترى فهو واحد أحد قادر عالم محيط سميع بصير خبير متعال ".(مصطفى محمود: 1977م ، رحلتي من الشك إلى الإيمان، ص15)

أثناء هذه المرحلة أنتقد مصطفى محمود مذاهب وحدة الوجود بصورة عامة ووحدة الوجود الهندية بصورة خاصة فيؤكد أنها كانت عبارة شعرية غير صادقة والحقيقة المؤكدة التي يقولها العلم أن هناك وحدة في الخامة لا أكثر وحدة في النسيج والسنن الأولية والقوانين ،ووحدة في المادة الأولية التي بني منها كل شيء ، فالوحدة بين الموجودات تعنى وحدة خالقها ولكنها لا تعني أبداً أن هذه الموجودات هي ذاتها الخالق ولا يقول الناقد أبداً إن هذه الرسوم هي الرسام إن وحدة الوجود الهندية شطحة صوفية خرافية ، وهي تبسيط وجداني لا يصادق عليه العلم ولا يرتاح إليه العقل وإنما تقول النظرة العلمية المتأملة لظواهر الخلق والمخلوقات ، إن هناك وحدة بينها وحدة أسلوب ووحدة قوانين ووحدة خامات تعنى جميعها أن خالقها واحداً لم يشرك معه شريكًا يسمح بأسلوب غير أسلوبه.(مصطفى محمود: 1977م ، رحلتي من الشك إلى الإيمان، ص13، 15)

وهكذا لم ينكر مصطفى محمود وجود الله تعالى ولكن كان لديه محاولات للوصول للفهم الصحيح للمسألة وعن هذا يقول"لم تكن رحلة الشك بسبب إنكار أو عناد أو كفر إنما إعادة نظر منهجية حاولت أن أبدأ

[7] _باروخ سبينوزا (1632:1677م) فيلسوف هولندي من أهم فلاسفة القرن 17 ، في مطلع شبابه كان موافقًا مع فلسفة رينيه ديكارت عن ثنائية الجسد والعقل باعتبارهما شيئين منفصلين، ولكنه عاد وغير وجهة نظره في وقت لاحق وأكد أنهما غير منفصلين، أسس لنفسه نهجاً فلسفيًا يعتبر أنّ الخير الأسمى يكون في "فرح المعرفة" أي في "اتحاد الروح بالطبيعة الكاملة.(جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ط3، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ص359)

فيها من جديد بدون مسلمات موروثة، فلم أفقد صلتي بالله طوال هذه الرحلة" (محمد رضوان: 2010م ، مصطفى محمود مشوار العمر، ص30) ، بوصول مصطفى محمود إلى مرحلة اليقين نجده قد شرع مصطفى محمود في سرد أدلته على وجود الله تعالى كما سيأتي عرضه .

أولاً : أدلة وجود الله .

وردت أدلة مصطفى محمود على وجود الله في كتابات متعددة له، وعلى مراحل عمرية وفكرية مختلفة لذلك جاءت متنوعة، و هذا التنوع يتفق مع طبيعة الموضوع فالحديث عن إثبات وجود الله تعالى يلزم أن تكون كل الأدلة رغم تنوعها تؤكد على هذا الوجود، كما يتماشى هذا أيضاً مع تنوع الأفكار والمخاطبين فالمادي يلزمه دليلاً مادي والمؤمن يلزمه دليلاً فطري والعقلي يلزمه دليلاً عقلي وجميعها تصب في التأكيد على وجود الله، وهذا مما تميز به أدلة مصطفى محمود عن غيره أنه لم يلزم نوع واحد فقط من الأدلة ولم يخاطب فئة بعينها دون الأخرى فجاءت أدلته تحمل طابعاً من الشمولية، وكذلك طريقة عرضه للأدلة بلغة معاصرة بسيطة مما جعلها واضحة في الفهم للجميع، ومتفقه مع طبيعة العصر التي غلب عليه النزعة المادية فأكد بأن العلم وإنجازاته دليل على وجود الله ويمكن حصر هذه الأدلة كالتالي :

1. دليل الفطرة والبداهة :

يرى مصطفى محمود أن فكرة الله مغروسة في الفطرة الإنسانية وأنها فكرة واضحة في عقل وقلب الإنسان منذ بدأ يشعر ويفكر(مصطفى محمود: 2013م، الله، ص86)، فقد أودع الله في قلوبنا تلك البوصلة التي لا تخطئ والتي اسمها الفطرة والبداهة[8]، وهي فطرة لا تقبل التبديل ولا التشويه لأنها محور الوجود ولبه ومداره وعليها تقوم كل المعارف والعلوم وأستدل على ذلك بقول الله تعالى : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ} [الروم : 30]، فقد جعل الله هذه الفطرة نازعة إليه بطبيعتها تطلبه دومًا كما تطلب البوصلة أقطابها مشيرة إليه دالة عليه، فليكن كل منا كما تملي عليه طبيعته لا أكثر، وسوف تدله طبيعته على الحق، وسوف تهديه فطرته إلى الله بدون جهد، كن كما أنت، وسوف تهديك نفسك إلى الصراط (مصطفى محمود: 1977م ، رحلتي من الشك إلى الإيمان، ص78، 79)، وبالتالي الإيمان بوجود الله سبحانه وتعالى فى رأي مصطفى محمود هو الركيزة الأساسية التى تنطلق وترتكز إليها سائر المعارف الأخرى.

[8] _ الفطرة هي الجبلة الأصلية التي يكون عليها كل موجود في أول خلقة ، والطبيعة الأولى التي يكون عليها المولود في وقت ولادته (جميل صليبا،المعجم الفلسفي،دار الكتاب اللبناني، ج2،ص150)، بينما البداهة هي الوضوح التام الذي تتصف به المعرفة عند حصولها في الذهن ابتداء وقد عرفوها بقولهم : و هي المعرفة الحاصلة ابتداء في النفس لا بسبب الفكر.(جميل صليبا، المعجم الفلسفي،ج1،ص200)

لذلك يستنكر مصطفى محمود ويرى أن العجب كل العجب لمن يسأل عن برهان على وجود الله، على وجود الحق، وهو نازع إليه بكليته مشغوف به بجماع قلبه، وكيف يكون موضع شك من هو قبلة كل القلوب ومهوى جميع الأفئدة وهدف جميع البصائر؟ كيف نشك في وجوده وهو مسئول عن كل مشاعرنا ؟ كيف نشك في الحق ونطلب عليه دليلًا من الباطل ؟ كيف ننزلق مع المنطق المراوغ إلى هذه الدرجة مَن التناقض فنجعل من لب الوجود وحقيقة الحقائق محل سؤال؟ ثم يقدم مصطفى محمود نصيحة لكل من يطلب البرهان على وجود الله تعالى وهي أن يعد كل منا إلى فطرته، يعد إلى بكارته وعذريته التي لم تدنسها لفافات المنطق ومراوغات العقل، يعود كل منا إلى قلبه في ساعة خلوة وليسأل قلبه وسوف يدله قلبه على كل شيء. (مصطفى محمود، رحلتي من الشك إلى الإيمان، ص78)

ويؤكد مصطفى محمود على أن الفطرة والبداهة دليل لا يجوز الشك أو الخطأ فيه فهو صادق ويقيني بصورة مطلقة وذلك لأن:

أ- الفطرة والبداهة التي نولد بها تقوم شاهدة على جميع العلوم المكتسبة وملزمة لها، وجميع العلوم المكتسبة يجوز فيها الخطأ والصواب أما العلم الفطري الذي نولد به فهو جزء من نظام الكون المحكم لذلك هو محكم مثله وهو الحقيقة الأولى التي على ضوئها نرى جميع الحقائق الفرعية وإذا اتهمنا الفطرة والبداهة فإن جميع العلوم والمعارف سوف ينسحب عليها الاتهام وسوف تنهدم لأنها تقوم أصلى على البداهات الأولى.

ب- أعلى درجات المعرفة هي ما يأتيك من داخلك بصورة فطرية، فأنت تستطيع أن تدرك وضعك هل أنت واقف أو جالس أو راقد دون أن تنظر إلى نفسك يأتيك هذا الإدراك وأنت مغمض العينين يأتيك من داخلك وتقوم هذه المعرفة حجة بالغة على أية مشاهدة.

ج- الفطرة والبداهة لها يقين أعلى من يقين العلم، لأن الصدق العلمي هو صدق إحصائي والنظريات العلمية تستنتج من متوسطات أرقام، أما حكم البداهة فله صفة القطع والإطلاق ولا يجوز عليها ما يجوز من نسخ وتطور وتغير في نظريات العلم. (مصطفى محمود، رحلتي من الشك إلى الإيمان، ص43,44).

ومصطفى محمود يفرق هنا بين أسلوب العلم في التعامل مع القضايا الذي هو أسلوب احتمالي ظني يتوافق مع القضايا العلمية، وبين الأمور المتعلقة بالإيمان فالفطرة وحكم البداهة لا تخضع للتغير والاحتمال كقضايا العلم.

والملاحظ في طريقة عرض مصطفى محمود لدليل الفطرة والبداهة أنه يكيف منهجية البحث بطبيعة الموضوعات، فالموضوعات الإيمانية تحتاج إلى الفطرة أما إذا كنا في مجال العلم وهو مجال ظني احتمالي فتحتاج إلى أدوات غير الفطرة، ويلاحظ أيضاً أن دليل الفطرة هو من أشهر الأدلة التي اعتمد عليها معظم مفكري الإسلام حيث اتفقوا على أن الخلق مفطورون على دين الله الذي هو معرفته والإقرار به ومحبته والخضوع له، وأن ذلك موجب فطرتهم ومقتضاها، يجب حصوله فيها إن لم يحصل ما يعارضه ويقتضي حصول ضده، وأن حصول ذلك فيها لا يقف على وجود شرط، بل على انتفاء المانع (ابن قيم الجوزية : شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ص592)، ويستدلوا على رأيهم بقول الله تعالي:{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ } [الروم : 30]، وهي نفس الآية الكريمة التي أستدل بها مصطفى محمود.

وقد فسر ابن تيمية هذا الدليل [9] فهو يرى أن الإقرار والاعتراف بالخالق فطرياً ضروريا في نفوس الناس، وإن كان بعض الناس قد يحصل له ما يفسد فطرته حتى يحتاج إلى نظر تحصل له به المعرفة وهذا قول الجمهور (ابن تيمية : مجموع الفتاوى، ج16، ص328) ، والفطرة السوية تهدي إلى الله دون الحاجة إلى وسط أو برهان فالقلوب مفطورة على الإقرار به سبحانه أعظم من كونها مفطورة على الإقرار بغيره. (ابن تيمية : درء تعارض العقل والنقل، ج8، ص38) ، وذلك وفقاً لما جاء في حديث النبي ﷺ "ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" (صحيح البخاري برقم : 659، وصحيح مسلم برقم :2658)

وأيضاً ممن قالوا بدليل الفطرة كان الإمام الغزالي[10]، حيث يرى أن فطرة النفوس تكاد تشهد بكونها مقهورة تحت تسخيره ومصرفه بمقتضى تدبيره، وأستشهد في ذلك بقول الله تعالى: {أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ

---

[9] _ابن تيمية (661 - 728 هـ = 1263 - 1328 م) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام. ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدها، فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة، ونقل إلى الإسكندرية. ثم أطلق فسافر إلى دمشق سنة 712 هـ واعتقل بها سنة 720 وأطلق، ثم أعيد، ومات معتقلا بقلعة دمشق، برع في العلم والتفسير وتزيد تصانيفه على أربعة الآف كراسة، أشهرها الجوامع في السياسة الإلهية، ودراء تعارض العقل والنقل و شرح العقيدة الأصفهانية. (الزركلي، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان 2002م، ج1، ص144)

[10] _ الغزالي (450 - 505 هـ = 1058 - 1111 م) محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الاسلام، فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف. مولده ووفاته في الطابران (قصبة طوس، بخراسان) رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلدته. نسبته إلى صناعة الغزل من كتبه ،إحياء علوم الدين، و تهافت الفلاسفة، والاقتصاد في الاعتقاد. (الزركلي، الأعلام، ج7، ص22)

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض} [إبراهيم : 10] ولهذا بعث الأنبياء لدعوة الخلق إلى التوحيد ليقولوا "لا إله إلا الله"، وما أمروا أن يقولوا: لنا إله وللعالم إله؛ فإن ذلك كان مجبولاً في فطرة عقولهم من مبدأ نشوهم وفي عنفوان شبابهم. (الغزالي : 1985م ، قواعد العقائد، ص151،152)

2. دليل السببية :

ينقلنا مصطفى محمود في هذا الدليل إلى مستوى آخر من الأدلة وهي التي تتمشى مع الجانب العلمي الأقرب إلى العقل المادي من خلال دفاع مصطفى محمود عن قانون السببية[11] الذي ينص على أن لكل صنعة صانعًا، ولكل خلق خالقًا، ولكل وجود موجدًا، فالنسيج يدل على النساج، والرسم على الرسام، والنقش على النقاش، والكون بهذا المنطق أبلغ دليل على الإله القدير الذي خلقه، فيقولون ألا يحق لنا بنفس المنطق أن نسأل ومن خلق الخالق، مَنْ خلق الله الذي تحدثونا عنه، ألا تقودنا نفس استدلالاتكم إلى هذا وتبعًا لقانون السببية. (مصطفى محمود: 2011م، حوار مع صديقي الملحد، الأعمال الكاملة، ص339)

ويرد مصطفى محمود على سؤال الملحدين الشهير"من خلق الخالق؟" ويرى بأن هذا السؤال فاسد من وجهين

الوجه الأول : إن سائل السؤال يعترف بوجود خالق ثم يسأل "من خلق الخالق؟" فجعل منه خالقاً ومخلوقًا في نفس الجملة وهذا تناقض لا يقبله العقل.

الوجه الآخر : إن تصور خضوع الخالق لقوانين مخلوقاته هو تصور فاسد، فقانون السببية هو قانوننا نحن أبناء الزمان والمكان، والله الذي خلق الزمان والمكان هو بالضرورة فوق الزمان والمكان، ولا يصح أن نتصوره مقيدًا بالزمان والمكان ولا بقوانينهما، فلا يجوز أن نتصوره تعالى خاضعاً لقانون السببية الذي خلقه. (مصطفى محمود: 2011م، حوار مع صديقي الملحد، الأعمال الكاملة، ص339)

وينتقد مصطفى محمود الملحدين المعترضين بهذا السؤال ويشبههم بالعرائس التي تتحرك بزمبلك وتتصور أن الإنسان الذي صنعها لا بد وأن يتحرك هو الآخر بزمبلك، فإذا قلنا لهم بل هو يتحرك من تلقاء نفسه قالوا مستحيل لأننا نرى كل شيء في عالمنا يتحرك بزمبلك، فالمعترضين بالمثل لا يتصورون

[11] السببية هي العلاقة بين السبب والمسبب، ومبدأ السببية أحد مبادئ العقل، ويعبرون عنه بقولهم : لكل ظاهرة سبب أو علة، فما من شيء إلا كان لوجوده سبب، أي مبدأ يفسر وجوده.(جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، ص649)

أن الله موجود بذاته بدون موجد لمجرد أنهم يرون كل شيء حولهم في حاجة إلى موجد. (مصطفى محمود: 2011م، حوار مع صديقي الملحد، الأعمال الكاملة، ص339)

وفي دفاع مصطفى محمود عن قانون السببية يستند إلى رأي أرسطو حيث يرى أن أرسطو استطرد في تسلسل الأسباب وقال إن الكرسي من الخشب والخشب من الشجرة والشجرة من البذرة والبذرة من الزرع حتى اضطر إلى القول بأن هذا الاستطراد المتسلسل في الزمن اللانهائي لا بد أن ينتهي بنا في البدء الأول إلى سبب في غير حاجة إلى أول، أو محرك أول في غير حاجة إلى من يحركه، أو خالق في غير حاجة إلى خالق وهذا أبلغ رد على سؤال من خلق الخالق. (مصطفى محمود: 2011م، حوار مع صديقي الملحد، الأعمال الكاملة، ص340)

ولكن يجب الإشارة هنا إلى أنه رغم أستناد مصطفى محمود إلى رأي أرسطو في الدفاع عن السببية إلا أن مفهوم علاقة الله بالعالم عند مصطفى محمود يختلف عن مفهومه عند أرسطو، فأن كان أرسطو يرى أن علاقة الله بالعالم علاقة علة بمعلول فمصطفى محمود يؤكد أن الله ليس علة العلل كما يرى أرسطو، بل هو سبحانه يخلق العلل وليس بعلة، فلو كان علة لارتبط بالمعلولات، ولو ارتبط لم يصح له الكمال، فلا شئ يوجب على الله شيئًا إنما هو يخلق بمحض الجود والرحمة ويفيض على مخلوقاته بمحض الكرم وليس باضطرار الضرورة. (مصطفى محمود: 1975م، السر الأعظم، ص32)

هذا هو دفاع مصطفى محمود عن السببية كونها أحد الأدلة العقلية وبقول مصطفى محمود أن لكل مخلوق خالق فهو بهذا الدليل يتشابه مع دليل الحدوث[12] وهو دليل المتكلمين فقد أتفقوا بأن العالم حادث، والحدوث هو الوجود بعد العدم، وليس الوجود في لحظة زمانية سبقها لحظات أخرى سواء كانت منتهية أو لم تكن، فالعالم حادث بهذا المعنى،وحدوثه أعظم دليل على وجود محدث، وعلى أن هذا المحدث متصف بصفات لا بد من اتصافه بها إن كان محدثاً للعالم، وهذه الصفات نحو: العلم، الإرادة، القدرة (سعيد عبد اللطيف فودة: 2016م، الأدلة العقلية على وجود الله بين المتكلمين والفلاسفة، ص218) ، وأبرز المتكلمين الذين اعتنوا بدليل الحدوث كان الأشعري[13]، فقد أستند إلى حدث الإنسان وبالتالي وجود محدث له وهو نفسه قول مصطفى محمود إن لكل مخلوق خالقاً فيرى الاشعري أن الدليل على أن للخلق صانعاً صنعه هو أن الإنسان الذي هو في غاية الكمال والتمام ، كان نطفة ثم علقة ثم لحمًا ودمًا و

12 _ الحدوث عبارة عن وجود الشيء بعد عدمه.(الجرجاني، التعريفات، ط دار الفضيلة، القاهرة، مصر، ص74)

13 _ أبو الحسن الأشعري (260 - 324 هـ = 874 - 936 م) علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري: مؤسس مذهب الأشاعرة. كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين. ولد في البصرة. وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم. وتوفي ببغداد. قيل: بلغت مصنفاته ثلاثمئة كتاب، منها إمامة الصدّيق، الرد على المجسمة، مقالات الإسلاميين، والإبانة عن أصول الديانة. (الزركلي، الأعلام، ج4، ص263)

عظمًا ، وبالطبع أنه لم ينقل نفسه من حال إلى حال لأنه في حال كمال قوته وتمام عقله لا يقدر أن يحدث لنفسه سمعاً ولا بصراً ، ولا أن يخلق لنفسه جارحة ويدل ذلك على أنه في حال ضعفه ونقصانه عن فعل ذلك أعجز (الأشعري: 1955م ، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، ص17،18) ، وهذا هو دليل مصطفى محمود العقلي الذي التقى فيه مع المتكلمين وخاطب به محبي المنطق والتفكير الفلسفي ، ثم بعد ذلك ينتقل إلى دليل آخر يخاطب به العقل البسيط.

3. دليل التوازن :

انتقل مصطفى محمود في هذا الدليل من دليل السببية العقلي إلى دليل يميل أكثر إلى الحس والعقل معاً فالعالم به أشياء كثيرة محسوسة بالمشاهدة وتلزم أيضاً أعمال العقل لكي نكتشف هذا التوازن في الموجودات ويبدأ مصطفى محمود هذا الدليل على أنه كل يوم يجتمع لديه المزيد من الأدلة بأن الكون هو بالفعل مسرح التوازن العظيم في كل شيء، وأن كل شيء قدر فيه تقدير دقيق، ويشرح مصطفى محمود هذا التوازن العظيم بين كافة المخلوقات من خلال عرض عجائبها ويمكن تقسيمها كالتالي:

أ- التوازن في ظواهر الكون يضرب مصطفى محمود مثالا على ذلك أن لو كانت الكرة الأرضية أصغر حجمًا مما هي لضعفت جاذبيتها ولأفلت الهواء من جوها وتبعثر في الفضاء وتبخر الماء وتبدد وأصبحت جرداء مثل القمر لا ماء ولا هواء ولا جو ولاستحالة الحياة، ولو كانت أكبر حجمًا مما هي لازدادت قوتها الجاذبة وأصبحت الحركة على سطحها أكثر مشقة ولأزداد وزن كل منا أضعافًا ولأصبح جسده عبئًا ثقيلًا لا يمكن حمله، وبالمثل لو أن الأرض اقتربت في فلكها من الشمس مثل حال الزهرة لأهلكتنا الحرارة، ولو أنها ابتعدت في مدارها مثل زحل والمشترى لأهلكنا البرد، كذلك لو كانت قشرة الأرض أكثر سمكًا لامتصت الأكسجين ولما وجدنا حاجاتنا من هذا الغاز السمين للتنفس، ولو كانت البحار أعمق لامتصت المياه الزائدة ثاني أكسيد الكربون ولما وجد النبات كفايته ليعيش ويتنفس، ولو كان الغلاف الهوائي أقل كثافة لأحرقتنا النيازك والشهب بدلًا من أن تستهلك هذه الشهب وتتفتت في أثناء اختراقها للغلاف الهوائي الكثيف كما يحدث حَالِيًا، ولو زادت نسبة الأكسجين عما هي عليه حَالِيًا في الجو لازدادت القابلية للاحتراق ولتحولات الحرائق البسيطة إلى انفجارات هائلة، ولولا أن الثلج أقل كثافة من الماء لما طفا على السطح ولما حفظ أعماق البحار دافئة وصالحة لحياة الأسماك والأحياء البحرية، ولولا مظلة الأوزون المنصوبة في الفضاء وآتي تمنع وصول الأشعة فوق البنفسجية إلى الأرض إلا بنسب ضئيلة لأهلكتنا هذه الأشعة القاتلة. (مصطفى محمود، رحلتي من الشك إلى الإيمان، ص84,85).

ب- التوازن في الحيوانات ويضرب مصطفى محمود على ذلك بدودة القز التي تنسلخ من ثوبها مرة بعد مرة ثم تنزوي في ركن لتبن لنفسها شرنقة من حرير تنام فيها ليال طويلة ثم تخرج منها فراشة بيضاء جميلة هذا التوازن والانتقال المنظم الدقيق من نمط من الخليقة إلى نمط آخر يدل على خالق مبدع. (مصطفى محمود: 1974م، لغز الحياة، ص8)

كذلك المعرفة الغريزة في الحيوانات جزء من هذا التوازن فحشرة مثل أبي دقيق تختار أوراق الكرنب لتبيض عليها مع أنها لا تتغذى على الكرنب ولا تحتاج له وإنما تقودها إلى ذلك معرفة غريزية باطنة فالبيض سوف يفقس وسوف تخرج ديدان صغيرة لا تأكل سوى الكرنب فيجب أن تبيض على ورق الكرنب ليجد الصغار ما يأكلونه، والحشرة التي يسمونها قاذفة القنابل والتي تتمخطر أمام الحيوانات المفترسة دون خوف حتى إذا فتح أحدها فمه ليلتهمها ضغطت على كيس في بطنها فامتزجت في لحظة إفرازات ثلاث غدد تحتوي على مادة الهيدروكينون وفوق أكسيد الهيدروجين وأنزيم خاص، ويؤدى اختلاط الثلاثة إلى تفاعل شديد وخروج غاز لاسع كريه الرائحة فيفر الحيوان المفترس رعباً. (مصطفى محمود: 1999م، ماذا وراء بوابة الموت؟، ص119,120)

ج- التوازن في الإنسان نفسه يرى مصطفى محمود أن في تشريح الإنسان نفسه نرى المعجز والملغز من أمر هذا التوازن الدقيق المحسوب، فكل عنصر له في الدم نسبة ومقدار الصوديوم، البوتاسيوم، الكالسيوم السكر، الكوليسترول، البولينا، وأي اختلال في هذه النسب ولو بمقادير ضئيلة يكون معناه المرض، فالجسم مسلح بوسائل آلية تعمل في تلقائية في حفظ هذا التوازن طوال الحياة، بل إن قلوية الدم لها ضوابط لحفظها وحموضة البول لها ضوابط لحفظها، ودرجة الحرارة المكيفة دائما عند 37 مئوية ورائها عمليات فسيولوجية وكيميائية تحفظها ثابتة متزنة عند هذًا المستوى، وكذلك ضغط الدم وتوتر العضلات ونبض القلب ونظام الامتصاص والإخراج ونظام الاحتراق الكيميائي في فرن الكبد، ثم الاتزان العصبي بين عوامل التهدئة والإثارة، ثم عملية التنظيم التي تقوم بها الهرمونات والإنزيمات بين التعجيل والإبطاء للعمليات الكيميائية والحيوية معجزة فنية من معجزات التوازن والاتساق والهارموني يعرفها كل طبيب وكل دارس للفسيولوجي والتشريح والكيمياء العضوية ولن تنتهي الأمثلة في علم النبات والحيوان والطب والفلك، مجلدات ومجلدات وكل صفحة سوف تؤيد وتؤكد هذا التوازن المحكم والانضباط العظيم في عالم الخلق والمخلوقات (مصطفى محمود، رحلتي من الشك إلى الإيمان، ص85، 86) ، فهو سبحانه {خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا} [الفرقان: 2]

يؤكد مصطفى محمود أن القول بأن كل هذا الاتساق والنظام حدث صدفة في هو السذاجة كقولنا إن انفجاراً في مطبعة أدى إلى أن تصطف الحروف على هيئة قاموس محكم ، فهذا التوازن العظيم والاتساق المذهل والتوافق والتلاحم والانسجام الذي يتألف من ملايين الدقائق والتفاصيل يصرخ بأن هناك مبدعًا لهذه البدائع وأنه إله قادر جامع لكل الكمالات قريب من مخلوقاته، مستجيب لحاجاتها سميع لآهاتها بصير بحالاتها، وأنه الله الذي وصفته لنا الأديان بأسمائه الحسنى ولا سواه، وليس القانون الأصم الذي تقول به العلوم المادية البكماء، ولا إله أرسطو المنعزل، ولا إله أفلاطون القابع في عالم المثل، ولا هو الوجود المادي بكليته كما تصور اسبينوزا وأتباع وحدة الوجود. (مصطفى محمود، رحلتي من الشك إلى الإيمان، ص89)

وينتج لنا من هذه المقارنة التي عقدها مصطفى محمود بين مفهوم الفلاسفة عن الإله، أنه أقرب للفكر الإسلامي الذي يعلي من شأن الجانب العملي على عكس السائد في الفكر اليوناني الذي قدم النظر على العمل، وبالتالي تصبح النظرة الإسلامية أقرب للواقع من اليونانية .

والحق أن هذا التوازن في كافة المخلوقات والذي اعتبره مصطفى محمود دليل على وجود الله هو نفسه دليل العناية والنظام عند المتكلمين والفلاسفة والعلماء والذي ينص على أن العاقل إذا تأمل بطريقة صحيحة في العالم حوله بمختلف مكوناته، وجد بعد تدبر وتفكر أن هذا العالم ملائم لحياة البشر، وأنه معقول له، ويبدو له أن التلاؤم المذكور لا يمكن أن يكون بلا تدبير مدبر، ولا منظم هذا التناسق، فينتقل من ملاحظة ذلك إلى القول بأنه يجب أن يوجد مصمم ومدبر لهذا الكون (سعيد عبد اللطيف فودة: 2016م، الأدلة العقلية على وجود الله بين المتكلمين والفلاسفة، ص321)، ومصطفى محمود بطرحه هذا الدليل يجمع بين معظم آراء الفلاسفة والمتكلمين بصيغة معاصرة وذلك لأن هذا الدليل ممتد منذ بداية الفكر الإنساني مع نشأة الكون وتفكر الإنسان فيه وأول من أستخدم هذا الدليل من الفلاسفة كان أفلاطون حيث يرى أن العالم آية فنية غاية في الجمال والآتقان ، ولا يمكن أن يكون كل هذا النظام فيما بين الأشياء بالإجمال وفيما بين أجزاء كل منها بالتفصيل نتيجة علل اتفاقية ، ولكنه صنع عقل كامل توخى الخير ورتب كل شيء عن قصد.(أفلاطون: 1994، محاورات أفلاطون، محاورة طيماوس، ج5، ص386)

وإذا انتقلنا إلى فلاسفة المسلمين نجد ابن رشد[14] قد أشاد بالعناية والنظام كدليل على وجود الله حيث كان يرى أن لولا قرب الشمس وبعدها في فلكها الماثل، لم يكن هاهنا فصول أربعة ولو لم يكن هاهنا فصول

[14] _ ابن رشد (520 - 595 هـ = 1126 - 1198 م) محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ض الأندلسي، أبو الوليد: الفيلسوف. من أهل قرطبة. يسميه الإفرنج (Averroes) عني بكلام أرسطو وترجمه إلى العربية، وزاد عليه زيادات كثيرة. وصنف نحو

أربعة لما كان نبات ولا حيوان ، ولا جرى الكون على نظام في كون الأسطقسات بعضها عن بعض ، مثال ذلك أنه لو بعدت الشمس إلى جهة الجنوب برد الهواء في جهة الشمال، وكثر كون الأسطقس المائي وليس الأمر مقصوراً على الشمس فحسب ، بل يتعداه إلى القمر وجميع الكواكب وأعظم من هذه كلها في ضرورة وجود المخلوقات وحفظها بالحركة العظمى اليومية الفاعلة بالليل والنهار. (ابن رشد : 1964م ، تهافت التهافت،ص51 بتصرف يسير؛ عاطف العراقي :1984م، النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد، ص225،226) وإذا انتقلنا إلى أهل السنة نجد الإمام الغزالي من أكثر من استفاض في شرح هذا الدليل[15] فيرى أن جميع بدائع الخلق وعجائب الصنع وما ظهر في المخلوقات من الحكم هي آيات بينات، وبراهين واضحة، ودلائل دالات على جلال بارئها وقدرته ونفوذ مشيئته وظهور عظمته، فإنك إذا نظرت إلى ما هو أدنى إليك وهي نفسك رأيت فيها من العجائب ، ثم إنك إذا نظرت إلى مستقرك وهي الأرض وأجلت فكرك فيها وأطلت النظر في استرسال ذهنك فيما جعل فيها وعليها من جبال شامخات ، وما أحيط بها من بحار زاخرات وغيرها من الآيات الكثيرة التي يستدل بها على الخالق العظيم وعلى جلاله وقدرته وعلمه ونفوذ مشيئته وإتقان حكمته في بريته . (الغزالي، مجموعة رسائل الأمام الغزالي، ص47،48)

وبعد أن ساق مصطفى محمود الأدلة على وجود الله تعالى في مقالات مختلفة ومواضع متعددة

نجده يؤكد قائلاً : "وما أكثر الأدلة إذا طلبنا الأدلة على وجود الله، وما أغنانا عن الأدلة إذا حاولنا أن نفهم كل شيء بفطرتنا النقية وإحساسنا العميق، وسوف نرى في ومضة خاطفة أنه لا وجود لشيء إلا له هو وأنه هو الموجود، وأن كل ما نرى هي تجلياته وأفعاله وكل ما نستشعره من عالم الخفاء والغيب هي ذاته وأنه هناك دائماً وأنه كان هناك وسيكون هناك وأنه الحضور المطلق الممتد المستمر في أعمق الأعماق منذ لا زمان ولا مكان إلى حيث لا زمان ولا مكان، وأن حياتنا لها معنى لأنه هناك ، وأن للوجود حكمة لأنه هناك" (مصطفى محمود: 1988م ، رأيت الله، ص12)

والملاحظ هنا أن مصطفى محمود وبطريقة غير مباشرة ينتقل من الكلام عن أدلة وجود الله بعدما سردها إلى صفاته تعالى وهذا ما يستوجب الإيضاح كما سيأتي .

خمسين كتابا، منها ، فلسفة ابن رشد والتحصيل، والحيوان، وفصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، وتهافت التهافت في الرد على الغزالي، و بداية المجتهد ونهاية المقتصد. (الزركلي، الأعلام، ج5، ص318)

[15] _استفاض الأمام الغزالي في شرح دليل العناية والنظام فقد خصص جزء كامل بعنوان الحكمة في مخلوقات الله وهو موجود في رسائله ويتحدث فيه عن الاعجاز في الارض والبحار والسموات والكواكب والحيوانات بمختلف أنواعها وكذلك الإنسان كون كل ذلك أدلة على وجود الله .

ثانياً : الصفات الإلهية .

يرى مصطفى محمود أن لله تعالى في القرآن ذات وصفات وأسماء وأفعال ولكنه يؤكد على أن مستحيل معرفة ذات الله تعالى ومستحيل رؤيته لعين لأن العين البشرية لا تدرك إلا كل ما هو محدود متناه في المكان محصور بالزمان والله متعال على المكان متعال على الزمان فهو ليس كمثله شيء (مصطفى محمود: 1999م ، القرآن محاولة لفهم عصري، ص97، 193)، ويستدل على ذلك بقول الله تعالى{ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ}[الرعد : 13]، فكل ما نعرفه من صفات هي أمثلة لوصف قدرة الله أما الذات القادرة الواهبة فهي في الغيب لا مثيل لها، ومن لطف الله أنه يتقرب إلينا ويتعرف علينا بأوصاف نعرفها، وذلك على سبيل الإيناس المألوف بدلاً من أن يواجهنا بذاته التي ليس كمثلها شيء فتهلكنا الرهبة ويسحقنا الجلال فالصفات ليست عين الذات وليست غيرها. (مصطفى محمود: 1981م ، الوجود والعدم، ص 48،51)

والحق أن مصطفى محمود قد أصاب في هذه المسالة فهو برأيه هذا يتفق مع أئمة السلف فكانوا لا يطلقون على صفات الله وكلامه أنه غيره، ولا أنه ليس غيره، لأن إطلاق الإثبات قد يشعر أن ذلك مباين له ، وإطلاق النفي قد يشعر بأنه هو هو. (ابن أبي العز الحنفي: 1990م ، شرح العقيدة الطحاوية، ج1، ص98)

وكذلك أيضاً قد وفق مصطفى محمود في القول بأن من لطف الله إنه يتقرب إلينا ويتعرف علينا بأوصاف نعرفها فقد تشابه في ذلك مع أبن تيمية الذي يرى أن الإنسان يعلم نفسه حي عليم قدير سميع بصير متكلم، فيتوصل بذلك إلى أن يفهم ما أخبر الله به عن نفسه من أنه عليم قدير سميع بصير، فإنه لو لم يتصور لهذه المعاني من نفسه ونظره إليه لم يمكن أن يفهم ما غاب عنه ولكن لا يلزم أن يكون الغيب مثل الشهادة.(ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج9، ص295) ، وخلاصة المسألة عند مصطفى محمود أن الذات الإلهية سر لا يجوز لنا ولا لبشر الخوض فيه أما الصفات والأسماء الإلهية فلنا أن نتأمل فيها. (مصطفى محمود، القرآن محاولة لفهم عصري، ص106)

ولكن قبل أن نشرع في سرد الصفات الإلهية التي ذكرها مصطفى محمود وتفسيره لها، يجب بيان أن مصطفى محمود حرص على تجاوز التقسيمات الفلسفية والكلامية لموضوع الصفات بحيث يتلاءم هذا مع طبيعة التناول المعاصر لها، كما أنه التزم في أكثر من مواضع بالقرآن الكريم والسنة والاستفادة من مختلف التيارات الإسلامية المعتدلة، وللإيضاح فقط وسهولة العرض يمكننا بيان التقسيم العام المتفق عليه للصفات الإلهية عند معظم مفكري الإسلام فقد اتفقوا على أن الصفات نوعان : أحدهما صفات نقص ،

فهذه يجب تنزيهه تعالى عنها مطلقاً ، كالموت والعجز والجهل والثانية صفات كمال فهذه يمتنع أن يماثله فيها شيء.

(ابن تيمية : 1985م، الصفدية، ج1، ص102)، وبناء عليه فصفات الله تعالى:

صفات ثبوتية : هي ما أثبته الله تعالى لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله فهي ما تدل على معنى ثبوتي وجودي مثل: العلم، والحياة، والعزة، والقدرة، والحكمة، والكبرياء، والاستواء إلخ.(التميمي: 2002م، الصفات الإلهية تعريفها و أقسامها، ص57)

صفات سلبية : هي التي لا تدل بدلالة المطابقة على معنى وجودي، وإنها تدل على سلب مالا يليق بالله عن الله كالقدم الذي ينفى عن الله عدم الأولية والبقاء الذي ينفى عن الله لحوق العدم، أي عدم الآخرية، وهي التي تقع في سياق النفي، أي بعد أداة النفي مثل لا، وما، وليس.(الجامي: 1988م، الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، ص203)، كقول الله تعالى {لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ } [البقرة:255]

1. الصفات الثبوتية :

أ- العلم :

يرى مصطفى محمود أن العلم من صفات الله وأن علمه تعالى علم مطلق لا مكان للشك فيه، فهو علم شامل ومحيط (مصطفى محمود، الله، ص18) ، وأستدل بقول الله تعالى: { وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} [الأنعام : 59] ، فحتى الذرة وما دون الذرة من المثاقيل داخلة في علمه وتقديره، يقول سبحانه :{لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} [سبأ: 3] ؛ (مصطفى محمود، إسرائيل البداية والنهاية، ص89) ويميز مصطفى محمود بين علم الله وعلمنا فيؤكد أن علمه تعالى غير مستفاد من الأشياء وغير حادث بالاستنباط والوسائل، فهو علم كلي قديم سابق. (مصطفى محمود، الله، ص30)

كما أستدل مصطفى محمود بقول الله تعالى :{إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ} [لقمان:34] ليؤكد على شمولية علم الله بالكليات والجزئيات معاً فهو يرى أن علم الله تعالى لما في الأرحام هو علم شامل محيط وليس فقط علم بجنس المولود هل هو ذكر أو أنثى وإنما علم بمن يكون ذلك

المولود وما شأنه وماذا سيفعل في الدنيا وما تاريخه من يوم يولد إلى يوم يموت.(مصطفى محمود، حوار مع صديقي الملحد، الأعمال الكاملة، ص404)

هكذا مصطفى محمود بقوله إن علم الله مطلق وشامل ومحيط بالكليات والجزئيات هو أكثر ميلاً نحو رؤية أهل السنة لهذه الصفة فنجد مثلاً الإمام الغزالي يرى أن الله تعالى عالم بجميع المعلومات الموجودات والمعدومات، وذلك لأن الموجودات تنقسم إلى قديم وحادث، والقديم منها هو ذاته تعالى وصفاته ومن علم غيره فهو بذاته وصفاته أعلم ،فعلمه تعالى محيط بكل المخلوقات .(الغزالي: 2004م، الاقتصاد في الاعتقاد، ص60)

والحق أن رؤية مصطفى محمود وأهل السنة هذه جاءت أقرب للنص من الفارابي، وأبن سينا الذين قصروا العلم الإلهي على الكليات فقط، أو محاولة بسطه عن طريقها إلى الجزئيات، وهذا لا يتفق تماماً ما أثبته القرآن من أن الله أحاط بكل شيء علماً، فالفارابي يرى أنه تعالى عالم لأنه يعلم ذاته ولا يحتاج في أن يعلم إلى ذات أخرى يستفيد بعلمها، ولا في أن يكون معلوماً إلى ذات أخرى تعلمه بل هو مكتف بجوهره في أن يَعلم ويُعلم وهو افصل العلم لأنه دائم (الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة، ص47) ؛ أما أبن سينا فيرى أن علم الله بالجزئيات لا يدخل في مقولة الزمان ، بل هو علم أزلي أبدى، لا يصدق عليه الآن ولا الماضي ولا المستقبل (ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ج2، ص83) ؛ ومن هنا قصروا علم الله على الكليات دون الجزئيات وهو ما لا يتفق مع الرؤية الإسلامية التي تقر بشمولية علم الله تعالى بالفطرة دون الخوض في تقسيمه إلى جزئيات وكليات وتفاصيل.

ب- الإرادة :

يرى مصطفى محمود أن الإرادة من صفات الله تعالى وأن إرادته مطلقة فلا يحدث في الكون كله ما يخرج عن إرادة الله، فكل ما يجري علينا هي مشيئته ومراده حتى وإن خرج عن رضاه، فالله أرادنا أحرارًا نخطئ ونصيب فنخرج أحيانًا عن رضاه، ولكن لا شيء مما نفعل ومما يجري في الكون يمكن أن يخرج عن إرادته ومشيئته وتدبيره (مصطفى محمود، إسرائيل البداية والنهاية، ص90 بتصرف يسير) ، وكل الأسباب التي تجري في الكون ما هي إلا مظهر من مظاهر إرادته تعالى فهي تضر بإذنه وتنفع بإذنه وإن أرد أوقع الضرر بها أو بدونها وإن أرد عطلها عن الفعل كما عطل النار عن إحراق إبراهيم عليه السلام - (مصطفى محمود، الوجود والعدم، ص15)، ولكننا في النهاية مندوبون جميعاً إلى التماس تلك الأسباب لأن هذه سنة الله التي أجراها على الأرض.(مصطفى محمود، الله، ص17)

هكذا بقول مصطفى محمود بصفة الإرادة المطلقة لله تعالى يتفق مع الأشاعرة[16]الذين يثبتون لله تعالى صفة الإرادة ودليلهم في ذلك وجود الأفعال منه تعالى وتقدم بعضها على بعض في الوجود وتأخر بعضها عن بعض في الوجود فلولا أنه قصد إلى إيجاد ما أوجد منها لما وجد ولا تقدم من ذلك ما تقدم ولا تأخر منه ما تأخر.(الباقلاني: 1987م ، تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، ص47)

ويتفق أيضاً مع الغزالي الذي يثبت أن الله تعالى مريداً لأفعاله، ودليله على هذا أن الفعل الصادر منه تعالى مختص بضروب من الجواز لا يتميز بعضها من البعض إلا بمرجح (الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، ص61)، ويختلف مصطفى محمود بقوله مع بعض الفلاسفة وعلى رأسهم ابن سينا الذي يرى أن الإرادة الإلهية نوع من أنواع الإرادة العقلية المحضة، وأن ليس مراد الله على نحو مرادنا حتى يكون له فيما يكون عنه غرض ، فهذا مستحيلاً، كما يماهي ابن سينا بين صفة الإرادة الإلهية والعلم الإلهي فيرى أن واجب الوجود ليست إرادته مغايرة الذات لعلمه، ولا مغايرة المفهوم لعلمه، فالعلم الذي له بعينه هو الإرادة التي له. (ابن سينا، الشفاء، الإلهيات، ج2، ص366،367)

كذلك يختلف مصطفى محمود برأيه مع نفاة الإرادة من المعتزلة[17]، ومنهم النظام[18] الذي يرى أن إرادة الله إنما هي فعله، أو أمره أو حكمه، ودليله في ذلك إن الإرادة في اللغة إنما تكون ذلك، أو تكون ضميراً، أو قرب الشيء من الشيء، والضمير يستحيل على الله، فيجب أن تكون إرادته كما ذكر. (القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل، الإرادة،ج6، ص3)

16 _ أكثر الفرق الإسلامية جمهورا بين المسلمين، حتى ليطلق عليها ، في أحيان كثيرة : أهل السنة ولقد اشتهرت هذه الفرقة باسم «الأشاعرة» ، نسبة إلى إمامها الأول والمؤسس : ابو الحسن الأشعرى ، وكان الأشعري - الذي ولد ونشأ في البصرة - حاضرة الفكر الأعتزالي في بداية حياته، لكنه خرج على المعتزلة أواخر القرن الهجري الثالث، ثم قضى نحو ربع قرن في محاورتهم وفي تأسيس المذهب الجديد ولقد نجحت الأشعرية في تقديم صورة جديدة للوسطية الإسلامية ، حيث كسرت حدة الإستقطاب «الاعتزالي - السلفي الحرفي» ، واستدعت سمات عديدة من المذهبين ، فألفت بينها وكان نجاحها الأعظم في تحقيق وحدة جمهور الأمة حول هذا الاتجاه وفي المنهج قد جمع الأشاعرة بين الفقة وأصوله وبين علم الكلام، وتوسطت بين العقل والنقل. (محمد عمارة، الوسيط في المذاهب و المصطلحات الإسلامية، ط1، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر، 2000م، ص34،35)

17 _ واحدة من أبرز وأقدم الفرق الإسلامية، تبلورت ، كمدرسة فكرية ، ذات نظرية متميزة في الفكر الفلسفي الإسلامي أواخر القرن الهجرى الأول والاعتزال - الذي أشتق منه أسم المعتزلة يعني الانشقاق فهذا التيار الفكرى بدأ ، بقيادة واصل بن عطاء الغزال في صورة انشقاق عن مدرسة فكرية أوسع هي مدرسة أهل العدل والتوحيد ، التي كان يقودها في البصرة الإمام الحسن البصري، فاحتفظ المعتزلة بأبرز المعالم الفكرية لأهل العدل والتوحيد، مع التميز عنهم والاختلاف معهم في أصل واحد هو المنزلة بين المنزلتين ولذلك ، فكثيرا ما يسمى المعتزلة - أيضا بأهل العدل والتوحيد، وللمعتزلة أصول خمسة هي العدل- التوحيد- الوعد والوعيد- المنزلة بين المنزلتين- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.(محمد عمارة، الوسيط في المذاهب و المصطلحات الإسلامية، ص54، 55)

18 _ خطيب ومتكلم معتزلي لم يتم الوقوف على ميلاده ولكنه (توفي 845 م - 231 هـ) ،عمل بصناعة نظم الخرز في أيام شبابه عندما كان فقيراً وهذا ما جعل الناس يلقبونه بالنظام، ورث الاعتزال عن خاله أبي الهذيل العلاف، عرف بأنه منطقي في تحليلاته. كان أستاذاً لخط انتقد آراء الجبرية، لم يبقى من مؤلفاته سوى أشياء بسيطة أهمها كتاب العالم، والرد على المانوية: (روني إيلي ألفا، موسوعة أعلام الفلسفة العرب و الأجانب، ج2، ص506،507)

ج- القدرة :

يرى مصطفى محمود أن القدرة من صفات الله تعالى وأن قدرته تعالى لها مقام الإطلاق لأنه تعالى ليس كمثله شيء في قدرته فهو قادر قدير مقتدر(مصطفى محمود، الله، ص32) ، وأبرز ما يؤكد هذه القدرة من وجهة نظره أن الحياة متحف بديع لا تتكرر فيه الصورة الواحدة أكثر من مرة فالتعددية الرائعة في الأشكال والأنساق والصور تشير إلى خالق عظيم مقتدر ليس لقدرته حدود ويضرب على ذلك أمثلة أن التلقيح بين البويضة والحيوان المنوي طورًا ضروريًا لنشأة خلية ملقحة تشتمل على أنساق منوعة من الأمشاج الأنثوية والذكرية، وبحكم تنوع الأنساق جاء النسل متنوعًا واختلف الإخوة في أشكالهم وفي صفاتهم وفي مواهبهم حتى التوائم اختلفوا، وكذلك جنس العنكبوت فيه مائة ألف صنف، وجنس الخنافس فيه مائتان وسبعون ألف صنف لا تتماثل خنفسة مع أخرى، ومن عائلة الدجاج أخرج الله الطاووس والكروان البلبل والنسر والصقر والبوم ومصنفات متعددة خارقة في جمالها ومختلفة في مواهبها وأصبحت الحياة تلقي بالجديد في كل لحظة، وهي صورة من الغناء والثراء التي تدل على قدرة الله تعالى وعظمته.(مصطفى محمود، إسرائيل البداية والنهاية، ص121،122)

مما سبق فإن مصطفى محمود يثبت لله تعالى صفة القدرة من خلال عجائب المخلوقات المحكمة وهو ما تشابه فيه مع الإمام الغزالي تماماً فالغزالي يثبت صفة القدرة بنفس الطريقة فيقول "ندعي أن محدث العالم قادر، لأن العالم فعل محكم مرتب متقن منظوم مشتمل على أنواع من العجائب والآيات، وذلك يدل على القدرة. ونرتب القياس فنقول : كل فعل محكم فهو صادر من فاعل قادر، والعالم فعل محكم فهو إذا صادر من فاعل قادر"(الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، ص51)، ومصطفى محمود بذلك يقر بالقدرة لله تعالى ولا يقف منها موقف عقلي جامد باعتبارها غير حقيقية كما ذهب ابن سينا الذي يرى أن صفة القدرة الإلهية صفة عقلية محضة فالقدرة التي لله هي كون ذاته عاقلة للكل عقلاً، وكونه مبدأ للكل لا مأخوذا عن الكل، وهو مبدأ بذاته، لا يتوقف على وجود شيء . (ابن سينا، الشفاء، الإلهيات، ج2، ص367) ، ويختلف أيضاً مع المعتزلة الذين ينفون صفة القدرة الإلهية إلا أنهم في نفيهم هذا يستندون على أحد مبادئهم في التوحيد وهو أن المقدور الواحد لا يجوز أن يكون مقدور لقادرين (القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل، رؤية الباري، ج4، ص254.)، فذهبوا إلى أن الله لا يوصف بالقدرة على فعل عباده،ولا يوصف بالقدرة على أن يخلق إيماناً لعباده يكونون به مؤمنون، وكفراً لهم يكونون به كافرين. (الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ج2، ص401)

وأبرز ما يميز طرح مصطفى محمود لصفة القدرة أنه وظف دراسته العلمية وفهمه لفصائل وأصناف وأجناس المخلوقات ليضرب أمثله على التعددية التي تثبت مدى قدرة الله تعالى وهي محاولة منه لتبسيط أمور متعلقة بالعقيدة للعامة من خلال شرح ملموس يجعل المعنى يستقر في الأذهان.

د- السمع والبصر :

يثبت مصطفى محمود أن السمع والبصر من صفات الله تعالى لذلك هو يرى أن الله سميع وأنه تعالى مطلق السمع أي أنه يسمع بدون إذن وبدون أدوات فهو تعالى سميع بذاته،كذلك يرى أن صفة البصر مطلقة فالله هو البصير ويبصر بدون بصر، وبدون عين، وبدون أعصاب بصرية فهو تعالى بصير بذاته أيضاً. (مصطفى محمود، الله، ص8)

والحق أن على الرغم من إن مصطفى محمود يرى أن الصفات الإلهية لا تقع على الذات وليست عينها خلافاً لما يرى المعتزلة، إلا أنه قد بالغ هنا في محاولته تنزيه الله تعالى عن التشبه بالخلق فنفى عن الله وجود العين والأذن وكان من الأجدر به أن يثبتهما مع نفي الكيفية عنهما، وهو بذلك يذهب إلى ما ذهب إليه المعتزلة بأسرها على إنكار العين لله، فمنهم من أنكر أن يقال إنه تعالى ذو عين، وإن له عينين ومنهم من زعم أن معنى العين إلى تعني العلم (الأشعري، مقالات الإسلاميين وإختلاف المصلين،ج1، ص156)، وأشهر من ذهب أن العين تعني العلم هو القاضي عبد الجبار[19] الذي قال: " والعين قد تورد بمعنى العلم ، ويقال جرى هذا بعينى أى جرى بعلمى ولولا ما ذكرناه وإلا لزم أن يكون لله تعالى عيون كثيرة ، لأنه قال : (بأعيننا) والمعلوم خلاف ذلك" (القاضي عبد الجبار: 1996م ، شرح الأصول الخمسة، ص227)

كما أن مصطفى محمود بنفيه العين عن الله يبتعد عن موقف الأشاعرة التي تثبت العين لله ويستدلون على ذلك بقول الله تعالى :{وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا} [النساء:134] أي أن له تعالى عيناً لا تكيف ولا تحد وسمعاً وبصراً ورؤيته شاملة لكل شيء. (الأشعري: 1977م، الإبانة عن أصول الديانة، ص162)

[19] قاضي القضاة (... - 415 هـ =... - 1025 م) عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد آبادي، قاض، أصولي، كان شيخ المعتزلة في عصره، وهم يلقبونه قاضي القضاة، ولا يطلقون هذا اللقب على غيره، ولي القضاء بالري، ومات فيها. له تصانيف كثيرة، منها تنزيه القرآن عن المطاعن، و المجموع في المحيط بالتكليف، و شرح الأصول الخمسة، و المغني في أبواب التوحيد والعدل (الزركلي، الأعلام، ج3، ص273)

هـ - العلو والأستواء :

يثبت مصطفى محمود لله تعالى صفة العلو ولكنه يؤكد أن علو الله تعالى هو علو مرتبة لا علو مكان أو جهة، حيث لا رتبة فوق رتبته تعالى وأنما يكون العلو كما تعلو البصيرة على العقل وكما تعلو الغاية على الوسيلة وكما يعلو الحلم على الغضب، أما عن الاستواء على العرش فيرى مصطفى محمود أنه حينما نقول بأن الله تعالى على العرش فليس معنى ذلك علوه تعالى علوًا مكانيًا وإنما المعنى علو رتبته تعالى عن كل ما هو جسم حيث إن العرش هو أكبر ما خلق الله تعالى من الأجسام ،فلا ينبغي أن نقول إنه يجلس على العرش جلوس ملك وأنه فوق العرش بالمعنى المكاني، فعلو الله علو معنى وعلو مرتبة وعلو امتلاك وليس علواً مكانياً فهو تعالى منزه عن الزمان والمكان. (مصطفى محمود، الله، ص30،31)

يجب الإشارة هنا إلى أن صفة العلو و الاستواء من أكثر الصفات الإلهية الخبرية التي حدث بها اختلاف بين أهل السنة وبعض الفرق، فالمعلوم أن أهل السنة والجماعة مجمعون على الإقرار بكل ما ورد في الكتاب والسنة من أسماء وصفات لله عز وجل، وحملها على الحقيقة لا المجاز، ويؤمنون بها من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ويقولون إن معنى الصفات معلوم ، وكيفيتها مجهولة، فمذهبهم الإقرار والتسليم وترك التأويل والتمثيل(البهيقي، الأسماء و الصفات، ج1، ص27)؛ وبالتالي هم يثبتون العلو والاستواء لله تعالى بمعناه المكاني الكامل وذلك لأن العلو هو الوصف اللائق بالربوبية وبالألوهية، وليس السفل من وصفهما في شيء (الخميس: 2015م، الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة شرحًا ودراسة، ج2، ص398)

وهناك أيضًا بعض من الأشاعرة من يتفق مع هذا القول خاصة الأشعري الذي يرى أن الله عز وجل يستوي على عرشه استواء يليق به من غير طول استقرار، وأستند في ذلك إلى قول الله تعالى:{ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}[طه :5]، فعند الأشعري الله تعالى مستو على العرش الذي هو فوق السموات، فلولا أن الله عز وجل على العرش لم يرفعوا الخلق أيديهم نحو العرش في الدعاء (الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، ص105،107)، وكما ذكرنا فمصطفى محمود من باب التنزيه لم يثبت العلو المكاني لله تعالى وبالتالي لم يتشابه في الرأي مع أهل السنة والأشعري ولكنه بقوله إن العلو علو رتبة وامتلاك تشابه مع المعتزلة التي ترى أيضاً أن الاستواء يكون بمعنى الاستيلاء والغلبة ودليلهم في ذلك أن الاستواء من صفات الأجسام والله تعالى عندهم عالماً لذاته والجسم يستحيل أن يعلم ذاته. (القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، ص226) ، والحق أن اتجاه مصطفى محمود للتأويل في هذه الصفة هو من باب التنزيه وليس التعطيل كما قد يظن البعض.

2- الصفات السلبية :

أ- الوحدانية[20] :

يثبت مصطفى محمود صفة الوحدانية لله تعالى من خلال شرحه لاسم الله الواحد الأحد فهو يرى أن الواحد نفهم منه وحدة الفاعل رغم تعدد الأفعال وتنوعها، والأحدية صفة هذا الواحد فالأحد لا ينقسم ولا يتجزأ ولا يمكن أن يكون له بعض أو جزء أو ضد أو ند ولا يجوز عليه التعدد ولا ينحل أو يتركب و لا يتحد ولا يتصل ولا ينفصل (مصطفى محمود، الله، ص6،7) ، كما يستدل مصطفى محمود على وحدانية الله تعالى بدليل علمي ودليل عقلي :

الدليل العلمي : فالخالق واحد لأن الكون كله مبني من خامة واحدة وبخطة واحدة، فمن الأيدروجين تألفت العناصر الاثنان والتسعون التي في الجدول الدوري بنفس الطريقة "بالإدماج" وإطلاق الطاقة الذرية التي تتأجج بها النجوم وتشتعل الشموس في فضاء الكون، كما أن الحياة كلها بنيت من مركبات الكربون" جميع صنوف الحياة تتفحم بالاحتراق" وعلى مقتضى خطة تشريحية واحدة، تشريح الضفدعة والأرنب والحمامة والتمساح والزرافة والحوت يكشف عن خطة تشريحية واحدة، نفس الشرايين والأوردة وغرفات القلب ونفس العظام كل عظمة لها نظيرتها، الجناح في الحمامة هو الذراع في الضفدعة، إلى أخره من أمثلة كثيرة .

الدليل العقلي : يطرح مصطفى محمود هذا الدليل على هيئة سؤال فيقول "ولماذا يتعدد الكامل ؟ وهل به نقص ليحتاج إلى من يكمله ؟ إنما يتعدد الناقصون، ولو تعدد الآلهة لاختلفوا ولذهب كل إله بما خلق ولفسدت السموات والأرض، والله له الكبرياء والجبروت وهذه صفات لا تحتمل الشركة"(مصطفى محمود، حوار مع صديقي الملحد، الأعمال الكاملة، ص341)

والحق أن أدلة مصطفى محمود على الواحدانية هي مما أصاب فيه وتميز به طرحه عن طرح غيره لهذه الصفة خاصة الطرح العلمي فدراسة مصطفى محمود الطبية والعلمية ساهمت في تميز اراءه العقائدية بصورة كبيرة ، ولكن أيضاً يجب الإشارة إلى تشابه رأي مصطفى محمود في الواحدنية كون الأحد لا

[20] الوحدانية هي عبارة عن سلب الكثرة في الذات والصفات والأفعال أي عدم الاثنينية (في الذات) أي في ذاته تعالى اتصالاً وانفصالاً فتنفي العدد والتركيب عن ذاته تعالى، وعدم الاثنينية في (صفاته العلية) اتصالاً أو انفصالاً أي أنه له تعالى حياة واحدة وعلم واحد وليس هناك من يتصف بصفات الألوهية سواه تعالى ،عدم الاثنينية في (الفعل) يعني أنه تعالى متصف بوحدانية الأفعال فليس ثم من له فعل من الأفعال سواه تعالى.(الصاوي، حاشية الصاوي على شرح الخريدة البهية، مطبعة مصطفى الحلبي و أولاده، القاهرة، مصر، 1947م، ص37)

ينقسم ولا يتركب مع الأشاعرة بصورة عامة ومع قول الغزالي بصورة خاصة الذي يقول" والباري تعالى واحد بمعنى سلب الكمية المصححة للقسمة عنه، فإنه غير قابل للانقسام، إذ الانقسام لما له كمية، والتقسيم تصرف في كمية بالتفريق والتصغير، وما لا كمية له لا يتصور انقسامه"(الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، ص48)

ويشير مصطفى محمود إلى الوحدانية بصورة أخرى من خلال الكلمة الدالة عليها وهي "لا إله إلا الله" فيرى أن لا إله إلا الله هي كلمة التقوى وهي أول وأهم خبر تأتي به السماء، وهي قلب القرآن وقلب الإسلام وقلب كل العقائد.(مصطفى محمود، القرآن محاولة لفهم عصري، ص185)

ولمصطفى محمود موقف مهم من ضرورة فهم وتطبيق كلمة التوحيد فيرى أن "لا إله إلا الله" لمن يعمل بها وليست لمن يشقشق بها لسانه، لا إله إلا الله منهج وخطة وليست مجرد حروف فنجد أن مصطفى محمود يشرح كيفية تطبيق لا إله إلا الله والعمل بها من خلال تقسيمها، (فلا) تعني أنه لا معبود إلا الله، وبين لا وإلا بين النفي والإثبات في العبارة بين هاتين الدفتين تقع العقيدة كلها، لا النافية تنفي الألوهية عن كل شيء، عن كل ما نعبد من مشتهيات في الدنيا، عن المال والجاه والسلطان واللذات وترف العيش والعز الفاره، لكل هذا يجب أن نقول لا لست إلهًا ، و(إله) تعني الفاعل وأن ندرك أن الفاعل بحق هو الله أما كل الاشياء من حولنا فمجرد أسباب ووسائط مثل المال والسلطة والذكاء فيجب ان نقول لكل ذلك لا لست إلهاً ، أما كلمة (إلا) تعني أن واحد فقط الذي يجب أن نستثنيه ونثبت له تلك الفاعلية والقدرة هو الله تعالى، وهكذا فتطبيق لا إله إلا الله تعني أنه لا حسيب ولا رقيب إلا الله، وهو وحده الجدير بالخشية والخوف والمراقبة، فمن كان يخاف المرض ومن كان يخاف الميكروب ومن كان يخاف عصى الشرطي وجنود الحاكم فإنه لم يقل " لا " لكل تلك الآلهة الوهمية، وإنما هو ما زال ساجدًا لها وقد أشرك مع خالقه كل تلك الآلهة المزيفة، فهو كاذب في كلمة لا إله إلا الله. (مصطفى محمود، حوار مع صديقي الملحد، م الأعمال الكاملة، ص415،416؛ مصطفى محمود، القرآن محاولة لفهم عصري، ص186)

وهذا التطبيق العملي الذي ذكره مصطفى محمود لكلمة التوحيد يتفق تماماً مع تهدف إليه العقيدة الإسلامية الصحيحة بأن يكون الإيمان قولاً وفعلاً معاً فلا يصح الإيمان بأحدهم دون الآخر وقد ذكر ابن تيمية أن الإجماع من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم، يقولون الإيمان قول وعمل ونية، لا يجزئ واحد من الثلاث إلا بالآخر(ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج7، ص209)، فالتطبيق بالعمل مع القول هو مطلب أساسي للإيمان الصحيح وهو ما وفق في طرحه مصطفى محمود.

كما ذهب مصطفى محمود في شرح كلمة التوحيد إلى أبعد من ذلك حيث يرى أن "لا إله إلا الله تعني" موقف فلسفياً ويستعين في ذلك برأي أحد معاصريه وهو الدكتور زكي نجيب محمود(21)، فيشرح مصطفى محمود رأي(22) زكي نجيب محمود في أن شهادة لا إله إلا الله تتضمن الإقرار بثلاث حقائق أن الشاهد موجود والمشهود موجود والحضور الذين تلقى أمامهم الشهادة موجودون أيضًا، أي أنها إقرار صريح بأن ذات الشاهد والله والآخرين لهم جميعًا وجود حقيقي، وبهذا يرفض الإسلام الفلسفة المثالية كما يرفض الفلسفة المادية في ذات الوقت، يرفض اليمين واليسار معًا ويختار موقفًا وسطًا، يرفض المثالية الفلسفية لأن المثالية الفلسفية لا تعترف بوجود الآخرين ولا بوجود العالم الموضوعي كحقيقة خارجية مستقلة عن الذات العارفة وإنما كل شيء في نظر الفلسفة المثالية يجري كأنه حلم في دماغ ، وهذا الموقف المثالي المتطرف يرفضه الإسلام وترفضه الشهادة، لأنها كما قلنا أقرار صريح بأن الشاهد والمشهود والحضور الذين تلقى أمامهم الشهادة أي الذات والله والآخرين حقائق مقررة، كما يرفض الإسلام أيضًا الفلسفة المادية لأن الفلسفة المادية تعترف بالعالم الموضوعي ولكنها تنكر ما وراءه، تنكر الغيب والله، والإسلام بهذا يقدم فلسفة واقعية. (مصطفى محمود، حوار مع صديقي الملحد، الأعمال الكاملة، ص416)

ب- القدم والبقاء[23] :

يثبت مصطفى محمود صفة القدم لله تعالى فيرى أنه تعالى الأول قبل خلق الزمان وقبل خلق العالم لانه هو الذي خلق الزمان والعالم معاً، فقد كان الله من البداية ولا شيء معه (مصطفى محمود، الله، ص8، ؛ مصطفى محمود، الإسلام ما هو ؟، ص82)

أما البقاء فيثبت مصطفى محمود أن الله هو الآخر الباقي بعد ينتهي العالم وينتهي الزمان فسوف يعود كل شيء إليه تعالى وسوف يفنى الكل ويبقى هو، فلا شيء قبه ولا شيء بعده تعالى (مصطفى محمود، الله، ص11)، ومصطفى محمود بإثباته صفتي القدم والبقاء لله تعالى يتشابه في الرأي مع ما ذهب إليه الغزالي الذي يرى أن صانع العالم قديم فإنه لو كان حادثاً لافتقر إلى سبب آخر، وكذلك السبب الآخر

21 _ كاتب وأكاديمي وأستاذ فلسفة مصري ، ولد سنة 1902م في قرية ميت الخولي التابعة لمركز الزرقا بمحافظة دمياط وتوفي سنة 1993م، من مؤلفاته حياة الفكر في العالم الجديد، المعقول واللامعقول، في تراثنا الفكري (محمد عبده صبح، موسوعة أعلام دمياط، دار الوفاء للطباعة والنشر ، 1995م)

22 _ الرأي الذي ذكره مصطفى محمود نقلاً عن زكي نجيب محمود يمكن الوقوف عليه في مقال بعنوان فلسفة الشهادة الوارد في كتاب أفكار ومواقف الصادر عام 1983م عن دار الشروق بمصر.

23 _ القدم الذاتي بمعنى أنه تعالى قديم لذاته لا لعلة قديمة اقتضت وجوده تعالى عن ذلك فالقدم سلب الأولية أي أنه تعالى لا أول لوجوده، والبقاء بالقصر للضرورة وهو سلب الآخرية أي نفيها أي أنه تعالى لا آخر لوجوده تعالى لأن ماثبت قدمه استحال عدمه.(الصاوي، حاشية الصاوي على شرح الخريدة البهية، ص35،36)

ويتسلسل إلى غير نهاية وهو محال، والمعنى من كلمة قديم أن وجوده غير مسبوق بعدم، فليس تحت لفظ القديم إلا إثبات موجود ونفي عدم سابق، كذلك صانع العالم كونه موجوداً لم يزل فهو باق لا يزال لأن ما ثبت قدمه استحال عدمه. (الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، ص30)

ج- المخالفة للحوادث[24] :

يرى مصطفى محمود أن الله تعالى ليس كمثله شيء لذلك هو منزه مبرأ من كل وصف ناقص يمكن أن نتصوره بخيالنا أو يسبق إليه وهمنا (مصطفى محمود، الله، ص21)، ومن هذه النقائص التي ينفيها مصطفى محمود عن الله تعالى:

التحيز في مكان : فالله تعالى متعال على المكان، لا يتحيز في مكان، فليس له تعالى حجم ولا أي مواصفات مكانية، ولا يمكن أن يقال إنه فوق أو تحت أو عن يمين أو شمال أو داخل أو خارج. (مصطفى محمود، الله، ص4)

التزمن بزمان : فالله تعالى لا يجري عليه طارئ الزمان، فهو غير متزمن بالزمان مثلنا، وليس له يوم وليلة وحاضر وماض ومستقبل، وهو لا ينصرم ولا يتغير ولا يتطور ولا يشيخ ولا يكبر ولا يبدأ ولا ينتهي، وحينما يصف القرآن الله بأنه الأول والآخر فإن الأولية المقصودة ليست أولية زمانية كما أن الآخرية ليست آخرية زمانية، فالله تعالى ليس عنده قبل ولا بعد، فالزمن كله مخلوق مع الكون والله كائن قبل مخلوقاته وباق بعد فنائها فهو موجود قبل الزمان وبعده لأنه خارج عن الزمان، وأوليته وآخريته غير زمانيتين، الله يحيا في الحضور المستمر السرمدي والآن الإلهي ونحن نحيا في الأمس واليوم والغد. (مصطفى محمود: 1977م، من أسرار القرآن الكريم، ص20)

الند والشبيه والضد : يقول مصطفى محمود في ذلك : "والله واحد أحد ليس له ند ولا ضد ولا ولد ولا شبيه ولا مثيل ولا زوجة ولا صاحبة ولا حاجة به لمخلوق، تنزه ربنا وتقدس عن الحاجات التي نحتاج إليها في معاشنا، فهو لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يتعب ولا يضل ولا ينسى ولا يخطئ ولا يظلم ولا يندم"(مصطفى محمود، إسرائيل البداية والنهاية، ص88)

[24] _ أي مخالفته تعالى لغيره من الحوادث ومعناها عدم الموافقة لشيء من الحوادث فليس تعالى بجوهر ولاجسم ولاعرض ولامتحرك ولاساكن ولايوصف تعالى بالكبر ولا بالصغر ولا بالفوقية ولا بالتحتية ولابالحلول في الأمكنة ولا بالاتحاد ولا الاتصال ولا بالانفصال ولابااليمين ولا بالشمال ولابالخلف، ولا بالأمام ولابغير ذلك من صفات الحوادث إذ لوكان مماثلاً لها لوجب له تعالى ماوجب لها من الحدوث والافتقار وذلك محال. (الصاوي، حاشية الصاوي على شرح الخريدة البهية، ص37)

الحلول والاتحاد : يرى مصطفى محمود أنه من الخطأ أن يتوهم البعض أن العلاقة بين الله تعالى ومخلوقاته هي علاقة حلول أو اتحاد فالعلاقة الصحيحة بين الله تعالى ومخلوقاته ليست علاقة اتحاد بل هي علاقة تنزل وتقرب ، فالله تعالى هو الأحد الذي لا يتحد بشيء، وإنما تكون العلاقة بيننا وبينه هي البعد أو القرب، والبعد يكون منا نحن وهو لا يكون بعدًا في المكان لكنه يكون بعدًا بالقلب بالانشغال بسواه والغفلة عنه، ويكون القرب بالتوجه إليه والحضور معه والانشغال به، ولكنه معنا دائمًا حيثما كنا وإن غفلنا عنه وانشغلنا بغيره،

وهو في معية دائمة بنا وبجميع مخلوقاته لا يحجبه عنا إلا جهلنا، وهو مع الكل لا يشغله شأن عن شأن ولا واحد عن آخر، وهذه المعية الدائمة هي مقتضى حبه وعنايته.

أما عن الحلول فيرى مصطفى محمود أنه كما لا يصح أن نتصور علاقة الله بنا اتحادًا فإنه لا يصح أيضاً أن نتصورها حلولًا، فالله تعالى مبرأ عن الحلول كما هو مبرأ عن الاتحاد، ومثله مثل النار تعطي صفتها للماء بمجرد القرب منه ودون أن تحل فيه فيصبح الماء ساخنًا حارقًا باقترابه من النار ودونما أن يحدث حلول. (مصطفى محمود، الله، ص34،35)

ومصطفى محمود بنفيه الحوادث عن الله تعالى من التحيز بمكان أو زمان أو ند أو جهة يتفق مرة أخرى أيضاً مع ما ذهب إليه الغزالي الذي يرى أن صانع العالم ليس بجوهر متحيز لأنه تعالى قد ثبت قدمه ولو كان متحيزاً لكان لا يخلو عن الحركة في حيزه أو السكون فيه، كذلك صانع العالم ليس بجسم، لأن كل جسم فهو متألف من جوهرين متحيزين، وإذا استحال أن يكون جوهراً استحال أن يكون جسماً، ونحن لا نعني بالجسم إلا هذا وصانع العالم أيضاً ليس بعرض ، لأن العرض هو ما يستدعي وجوده ذاتاً تقوم به وصانع العالم ليس في جهة مخصوصة من الجهات الست، ومن عرف معنى لفظ الجهة ومعنى لفظ الاختصاص فهم قطعاً استحالة الجهات على غير الجواهر والأعراض، والجهات الست المقصودة : فوق وأسفل وقدام وخلف ويمين وشمال. (الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، ص32،33)

وختامًا لما كتبه مصطفى محمود عن الصفات السلبية فقد لمسنا أن رأيه في هذه النقطة جاء متأثر بالأشاعرة بصورة عامة فيما يتعلق بعرضه للصفة كنوع من سلب النقائص عن الله تعالى فالواحدانية وشرحه للواحد كانت بغرض سلب الكثرة والتركيب عن الله تعالى، والمخالفة للحوادث تسلب التحيز بالزمان والمكان والاتحاد والحلول وهو ما ذهب إليه جمهور الأشاعرة (الصاوي، حاشية الصاوي على شرح الخريدة البهية للدردير، ص35: 37 ش) ، أما بصورة خاصة فقد جاء رأي مصطفى محمود وطريقة عرضه مشابهاً تماما للغزالي بل و الأكثر من ذلك أن مصطفى محمود في مواضع كثيرة من

كتبه لشرح الصفات الإلهية يشير إلى الغزالي بلفظة "إمامنا الغزالي"(25) مما يدل على اطلاعه وتأثره وقبوله لرأي الغزالي في هذه النقطة.

ثالثاً: أسماء الله الحسنى .

يبدأ مصطفى محمود حديثه عن أسماء الله تعالى بأستناده لقوله تعالى: { وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا} [الأعراف: 180] حيث يرى أن التسبيح الحقيقي لله لا يكون باللسان وأنما بالقلب في نوع من الخلوة والسكون لتأمل أسماء الله تعالى ويشير إلى أن هذا ما ذهب إليه أيضاً الإمام الغزالي (مصطفى محمود، القرآن محاولة لفهم عصري،ص102)، وفيما يبدو أن مصطفى محمود مرة أخرى قد تأثر بآراء الإمام الغزالي في الأسماء كما تأثر بها في مسألة الصفات.

أما عن عدد أسماء الله تعالى فيقول مصطفى محمود إن القرآن الكريم يعرفنا بتسعة وتسعين اسمًا من أسماء الله تعالى الحسنى (مصطفى محمود، القرآن محاولة لفهم عصري،ص105)، والحق أن رأي مصطفى محمود هنا كان غير دقيق فالقرآن الكريم لم يرد فيه ما يحصي عدد أسماء الله الحسنى ولكن على ما يبدو أن الأمر التبس على مصطفى محمود فما ورد عن عدد الأسماء كونها تسعة وتسعين هو حديث نبوي عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال : " إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة" (صحيح البخاري : برقم 7392)، وفي موضع آخر يذكر مصطفى محمود حول مسألة عدد أسماء الله الحسنى أن هناك من المجتهدين من جاء بأسماء لله غير التسعة والتسعين المعروفة كالمريد والمتكلم والفعال والموجود ومنها ما هو ثنائي مثل قابل التوب وغافر الذنب ويرى أن الكلام في ذلك كثير. (مصطفى محمود، الله، ص51)

الحق أن ما قاله مصطفى محمود هنا قد نقله نقل تام عن كتاب المقصد الأسنى للغزالي ويرى الغزالي أن لو جوز اشتقاق الأسامي من الأفعال فستكثر هذه الأسامي المشتقة لكثرة الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى في القرآن كقوله تعالى : « يكشف السوء » ، «يقذف بالحق» ، و« يفصل بينهم» ، فيشتق له من ذلك : الكاشف، والقاذف بالحق، والفاصل، ويرى الغزالي أن الغرض من هذه الاسماء بيان أن الأسامي ليست هي التسعة والتسعين التي نعرفها فقط ولكن جرت العادة على شرح تلك الأسامي؛ لإنها هي الرواية المشهورة وليس هذه التعديدات والتفصيلات. (الغزالي: 1984م، المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ص148)

[25] _ ينظر في اللفظة الواردة مصطفى محمود، كتاب الله، صفحات30،22.

أما عن جواز أن نسمي أنفسنا ببعض أسماء الله الحسنى فيرى مصطفى محمود أنه لا يصلح أن نطلق على أحد اسم "الله"، بينما هناك أسماء أخرى لله تعالى يمكن أن نطلقها على أنفسنا مثل "الكريم والحليم والرؤوف والودود"، ويعلل مصطفى محمود ذلك بأن "الله" اسم علم على الذات الإلهية أما الأسماء الأخرى فأسماء للصفات والأفعال الإلهية. (مصطفى محمود، القرآن محاولة لفهم عصري، ص106)

ومصطفى محمود على حق في أنه لا يجوز أن نطلق لفظ الجلالة على إنسان لأنه أسم دال على الذات الجامعة لصفات الإلهية بينما سائر الأسماء كالكريم والحليم يمكن أن نطلقها على أنفسنا لأنها تدل على آحاد المعاني المقصودة منها مع اعتقادنا أن الله تعالى لا يماثله شيء في صفاته نهائيًاً. (الغزالي، المقصد الأسنى، ص60)

يرى مصطفى محمود أن أسماء الله تعالى كلها حسنى حتى أسمائه التي يرتجف لها القلب كالمذل والقابض والخافض والمنتقم والجبار وذلك لأنه تعالى أخفى رحمته في غضبه (مصطفى محمود، نار تحت الرماد، ص87)، ومعنى الأسماء التي نعرفها في مجملها أنه لا موجود بحق إلا الله فهو تعالى المريد الفعال، وليس في الكون من أمر أو حدث أو قدر أو تدبير إلا هو مظهر لإرادته وأثر من آثار فعله. (مصطفى محمود، الله، ص52)

وقد ذكر مصطفى محمود تفسير لبعض معاني أسماء الله الحسنى سوف أذكر أمثلة منها خاصة ما قد يحتاج إلى تعليق، و استثني منها ما هو غير ذلك.

1- الله :

يرى مصطفى محمود أن هذا الاسم هو الاسم الطلسم الذي يشتمل في داخله على جميع الأسماء والصفات والأفعال وهو جامع الكمالات وكذلك كامل الأوصاف، وهو الاسم العلم على الذات الإلهية المسربلة بالغيب، وجميع الأسماء الباقية تنسب إليه فيقال إنها أسماء الله ولا يقال إنها أسماء الصمد مثلًا، ولا تصح الشهادة إلا به فنقول "لا إله إلا الله" ولا يجوز أن نقول "لا إله إلا الصبور" وهو وحده الاسم الأعظم الجامع ولا يمكن لمخلوق ان يتسمى به كما في قول الله تعالى {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} [مريم: 65] أي هل تعلم من تسمى بالله غير الله، وهو اسم تنزه عن الأضداد فليس له ضد ولا ند.(مصطفى محمود، الله، ص52)

الحق أن تفسير مصطفى محمود هذا لأسم "الله" هو تفسير صحيح وهو نفسه ما ذكره الإمام الغزالي لتفسير اسم "الله" في كتابه المقصد الأسنى، ولكن ما يؤخذ هنا على مصطفى محمود استعماله للفظ

"طلسم" في التعبير عن اسم "الله"، وذلك لإن هذا اللفظ لم يرد في القرآن والسنة كما إنه قد يوحي بالغموض وهذا مما لا يليق بالذات الإلهية، فالطلسم لفظ يدل على كل ما هو غامض ومبهم من الألغاز والأحاجي وهو أيضاً لفظ يوناني غير عربي (المعجم الوسيط، ج2، ص562)، ولكن يبدو أن مصطفى محمود قد ذكر هذا اللفظ متأثراً بالصوفية فالطلسم بالنسبة لهم اسم للسر المكتوم، وقد كثر استعمالهم له في كلامهم فيقولون سر مطلسم، وحجاب مطلسم، وذات مطلسم. (الزبيدي، تاج العروس، ج33، ص25)

2- الرحمن، الرحيم :

الرحمن : الذي يسبغ مطلق رحماته على كل ما يخلق سوء كان يستحق الرحمة أو لا يستحقها، كما أن الرحمن يعني مطلق الرحمة فيرحم بالعذاب وبالعقابكما تضرب أبنك رحمة له وتأديب له.

الرحيم : هو الاسم الذي يدل على المعنى الخاص والخالص للرحمة والتي يمنحها الله تعالى لأحبائه. (مصطفى محمود، القرآن محاولة لفهم عصري، ص192؛ الإسلام ما هو، ص85)

وقد أصاب مصطفى محمود هنا بقوله إن الرحمن يرحم جميع من خلق سوء كان يستحق الرحمة أو لا وذلك لأن رحمة الله تعالى تامة عامة وتمامها من حيث قضاء حاجات المحتاجين وعمومها من حيث شمولها المستحق وغير المستحق. (الغزالي، المقصد الأسنى، ص61)

3- الملك، القدوس :

الملك : يعني أن الله تعالى هو الملك المطلق على جميع الأكوان كلها وهو تعالى المستغني في ذاته وصفاته وأفعاله عن كل ما هو موجود بينما الكل في حاجة إليه من الذرة إلى المجرة، فهو الذي يمسك كل شيء بقوانينه ويدبر كل شيء بحكمته وقدرته.

القدوس : يعني المنزه المبرأ من كل وصف نتصوره بخيالنا، وهو ليس فقط منزهاً عن صفات نقصنا بل هو منزه أيضًا عن كل صفات كمالنا لأن كل ما يخطر لنا من صفات كمالنا هو نقص بالنسبة إلى ذاته تعالى عن ذلك، ويرى مصطفى محمود أن الكلام عن القدوس بأنه المبرأ من العيب هو كلام قريب من سوء الأدب، والحق أن نقول إنه المبرأ عن جميع ما يخطر لنا من صفات بما فيها صفات كمالنا.(مصطفى محمود، الله، ص20، 21)

ما ذكره هنا مصطفى محمود عن اسم الله الملك والقدوس يتفق تمامًا بل يكاد يكون تم نقله مما ذكره الغزالي لشرح نفس الأسماء في المقصد الأسنى[26] .

[26]_ينظر في ذلك ، الغزالي، المقصد الأسنى ، شرح أسم الملك و القدوس ص64،65.

4- السلام :

الذي لا تقوم فيه حرب أو صراع لأنه لا يمكن أن تقوم حرب إلا بين طرفين، وهو تعالى دائمًا أحد لا يمكن أن يكون اثنان بالقسمة أو التكاثر، وهو السلام أيضًا لا أنه يجمع الأضداد في تكامل لا تناقض فيه فهو المعز المذل الباسط القابض الرافع الخافض، وهو جامع هذه الأضداد دون تناقض ودون تصارع فيجمع في ذاته النفع والضر والجبروت والرحمة في وحدة سلام لا تقبل القسمة وهي ذروة في الكمال لا تصل إليها أفهامنا. (مصطفى محمود، القرآن محاولة لفهم عصري، ص194؛ الإسلام ما هو؟، ص83، 84)

قد تميز هنا مصطفى محمود في شرح اسم الله السلام بطريقة ولغة مختلفة عن كل السابقين عليه، ومع ذلك لم يخالف معنى الاسم الصحيح فالسلام هو الذي تسلم ذاته عن كل أفعال النقص ولا يطرأ عليه شيء من العيوب. (الرازي، لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات، ص142)

5- المؤمن، المهيمن :

المؤمن : الذي وهو مناط الأمن والأمان وكل مدركاته يقين وإيمان.

المهيمن: الذي لا إرادة فوق إرادته ولا إرادة معه ولا راد لقضائه ولا معقب لأمر.(مصطفى محمود، الله،18، 19)

6- الخالق، البارئ، المصور :

الخالق : الذي خلقنا في البدء نفوس في الملكوت وكان ذلك في عالم الأمر في عالم الكلمات وقبل النزول إلى الأرحام.

البارئ : الذي أعطى النفوس براءة الوجود كما يعطي الملك براءة الوسام فيصبح للمواطن الحق في أن يحمله المصور: الذي أنزل النفوس إلى الدنيا بأمره وصور لها قوالبها المادية في الأرحام .(مصطفى محمود، الله،27،، 28)

جاء تفريق مصطفى محمود بين الأسماء الثلاثة في تفسيره لها بصورة صحيحة وذلك لأن البعض قد يظن أن هذه الأسماء مترادفة، وأن معناها بصورة عامة يعني الخلق والاختراع وهذا غير صحيح، لأن كل ما يخرج من العدم إلى الوجود يحتاج إلى التقدير أولاً ، ثم الإيجاد ثانيا ، ثم إلى التصوير بعد الإيجاد ثالثاً. (الغزالي، المقصد الأسنى، ص72)

7- الوهاب :

الذي يمنح هباته وعطاياه خالصة بلا غرض سخية بلا حدود، بينما الإنسان منا يهب هباته لغرض انتظار المصلحة أو التماسًا لثناء أو اجتلاباً لشرف، فالإنسان لا يمكن أن يكون "وهابًا" كما أن الله تعالى وهاب، لأن الإنسان في جميع أحواله لا يبرأ من الغرض وكذلك لا يعطي من عنده لأنه لا يملك شيئًا، بل هو يعطي مما أستخلفه الله تعالى وورثه وهو يعطي لحدود.(مصطفى محمود، الله، 28، 29)

شرح مصطفى محمود لاسم الله الوهاب قد جاء دقيقاً وذلك لأن الهبة هي العطية الخالية من الأعواض و الأغراض وبالتالي الوهاب هو الذي يعطي بلا عوض أو غرض.(المعجم الوسيط، ص1059)

8- الحكم :

الذي أحكم كل شيء صنعًا وقدر كل شيء تقديرًا في الأزل وأقام القوانين الثابتة المستقرة والنواميس التي تجري الأكوان المادية على سنتها كما تقوم العمارة في البدء على شكل تصميم ومشروع وصورة ذهنية في عقل المهندس كذلك كل ما يجري في الدنيا سبق به العلم في الأزل، وعمارة الكون بنيت على مقتضى الإرادة والحكمة الإلهية، فهو الذي أحكم كل شيء خلقا ثم هدى.(مصطفى محمود، الله، 22، 23)

تميز مصطفى محمود هنا في تفسيره لاسم الله الحكم بأنه قد أستخدم أمثلة لتوضيح المعنى كما أن تفسيره قد وافق جمهور المفسرين فقالوا الحكم الذي حكم وأحكم جميع الكليات والجزئيات من الأزل إلى الأبد.(الرازي، لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات، ص181)

9- الشكور :

الذي يجازي الحسنة بعشر أمثالها مع أنه هو الذي ألهم عبده بتلك الحسنة وهذا غاية الفضل والتفضل، فالله تعالى لا حدود لكرمه ولا نهاية لمحبته ولا يستطيع الإنسان منا أن يكون شكورا لله لأنه لا يستطيع أن يحصي عليه نعمه ولا أن يحيط بأفعاله، يقول النبي – ﷺ – في دعائه : "لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك"(صحيح مسلم : برقم 486)، إذ لا يثني على الله على وجه الإحاطة إلا الله، فلا يعرف الله إلا الله، فشكرنا شكر عجز، أما شكر الله فهو شكر علم وإحاطة وخبرة وقدرة.(مصطفى محمود، الله، 19)

10- الكريم :

الذي هو مطلق الكرم، ويعطي ما لا نهاية من العطايا لما لا نهاية من المخلوقات، إذا وعد أوفى وإذا أعطى زاد ، لا يبالي كمْ أعطى ولمن أعطى، لا يضيع من لاذ به والتجأ، فقد أعطانا فوق الكفاية وكلفنا دون الطاقة، ومنحنا سعادة الأبد في عمل قليل من الزمن.(مصطفى محمود، الله، 29)

11- الشهيد، الرقيب :

الـذي يـعـلم الـسـر وأخفى ويعلم ذات الصدور، ويرى خائنة الأعين ولا يغيب عنه شيء لأنه السميع مطلق السمع والبصير مطلق البصر والعليم مطلق العلم. (مصطفى محمود، الله، 18)

أقترب مصطفى محمود هنا من معنى الأسماء بصياغة مختلفة بقوله مطلق السمع والبصر فالرقيب من راعى الشيء ولم يغفل عنه بصوره دائمة. (الغزالي، المقصد الأسنى، ص105)

12- المبدئ المعيد :

المعنى الأول الذي يتبادر إلى الذهن أنه تعالى خالق الأولى والآخرة ، وأنه سيبعثنا بعد الموت وأن لنا عودة ، أما المعنى الثاني الذي يكمل المعنى الأول أن هذا هو قانون الخالق في الخلق وفي مملكته كل شيء يسير وفق سنن ثابتة من البدء والإعادة بشكل دوري، فما نراه حولنا من دورات البدء والإعادة يؤكد لنا أن الموت لن يكون خاتمة وإنما نهاية فصل ما يلبث أن يليه فصل آخر، وهو"المبدئ والمعيد" هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه، والإعادة دائما أهون من الابتداء المطلق. (مصطفى محمود، الله، 14، 15)

تفسير مصطفى محمود هنا دقيق فالخالق تعالى موجد للخلق وهذا الإيجاد إذا لم يكن مسبوقاً بمثله سمى إبداء وإذا كان مسبوقاً بمثله سمى إعادة لذلك قال مصطفى محمود إن الإعادة أهون من الابتداء، والأشياء كلها منه بدت، وإليه تعود. (الغزالي، المقصد الأسنى، ص116)

13- القيوم :

الذي يقيم الحياة ويقيمنا وأننا به تعالى نقوم كما أن الأقمار والنجوم وكافة الموجودات ممسوكة بقبضته جارية بقوانينه فهو قيومها، وهو تعالى قيوم كل شيء الحياة ، وقيوم الحياة الأخرى حينما يقيمنا من الموت فلا يمكن أن يقوم إي شيء أو يوجد إلا بفضله.(مصطفى محمود: 1971م، الطريق إلى الكعبة، ص76)

قد وفق مصطفى محمود في تفسيره لهذا الاسم فالقيوم هو الذي يقوم بذاته وتقوم كل الأشياء به ولا يكون هذا إلا لله تعالى، وما ميز تفسير مصطفى محمود لهذا الاسم إضافته لفكرة البعث للتعبير عن القيوم وهو ما أثرى المعنى. (الغزالي، المقصد الأسنى، ص117)

14- الصمد :

هـو مأخـوذ من الصـمود والثـبات والاستـقرار، والله تـعالى الصـمد بمـعنى أن كل شيء من حوله يضطرب ويتغير وهو الصمد الذي لا يتغير ولا يضطرب ،والصمد أيضًا بمعنى المصمت المتدامج، والله

تعالى الصمد بمعنى أن كل شيء مخلخل له جوف إلا هو، والمادة كلها مخلخلة والذرة وجميع مكونات الذرة مخلخلة، لأنها تركيبات من أجزاء مآلها العطب والفساد والانحلال ما عدا هو، الجوهر الفرد الذي لا يتألف من أجزاء ولا عناصر، المصمت بلا جوف الأحد الصمد. (مصطفى محمود، الإسلام ما هو ؟، ص85)

15- النور :

الذي به نرى الأشياء، وليس كنور الشمس ونور النهار فكل الأنوار المادية آفلة، وهو ليس أيضاً نور القلب ولا نور البصيرة، وإنما نور الحق المطلق، نور لأنه تعالى ظاهر بنفسه مظهر لغيره وكذلك مخرج الكائنات من ظلمة العدم ولا ظلام أظلم من العدم. (مصطفى محمود، الله، 33)

أصاب مصطفى محمود هنا في التمييز بين نور الله المطلق والأنوار المادية الآفلة لأن الله تعالى نور السموات والأرض.

16- الصبور :

الذي يصبر على عباده يرزقهم ويمد لهم في الحياة والأرزاق وهم ينكرونه ويجحدونه، والصبور يؤجل كل شيء لوقته بلا عجلة، ويقدم ما هو واجب التقديم ويؤخر ما هو واجب التأخير في حكمة بالغة وصبر كريم. (مصطفى محمود، الله، 19)

هذا شرح مصطفى محمود لأسماء الله الحسنى والملاحظ فيه أنه استخدم لغة بسيطة قريبة من العامة لتيسير التفسير عليهم، فمصطفي محمود لم يفسر أسماء الله الحسنى كعالم عقيدة ولكن ظهرت نزعته الفلسفية من خلال تحليله العميق لبعض الكلمات كما ورد ذكره، وعلى الرغم من هذا إلا أن معاني الأسماء ظلت صحيحة لا تخالف الشرع ، ولكن ما يؤخذ على مصطفى محمود في مسألة التفسير هو عدم التأني في أختيار الألفاظ كقوله لفظ المصمت في تفسير اسم "الصمد" وبالرغم من أن اللفظ صحيح كمعنى إلا إنه كلفظ غير لائق بالذات الإلهية لأن المعلوم عنه أنه يطلق على الجمادات كالحجر والأقفال وغيرها (المعجم الوسيط، ص522)، كما تأثر مصطفي محمود بشدة في نقطة الأسماء بالإمام الغزالي مما يعني قبوله لفكرة أن الأسماء ليست جامدة وقابلة للتفسير وبيان معانيها وذكر ما دلت عليه من صفات لله تعالى. (الغزالي، المقصد الأسنى، ص155)

خاتمة :

يتضح لنا من خلال تناول مصطفى محمود لأدلة وجود الله تعالى وصفاته إجابات على بعض التساؤلات التي طرحت في بادئ الأمر منها:

- أن مصطفى محمود يرى أن حل الإشكالية الفلسفية في مسألة وجود الله هو ضرورة إثبات وجوده تعالى عن طريق إبطال تسلسل العلل حتى لا يصبح الله جزء منها، وهذا كان الدافع الرئيسي لتناول مصطفى محمود للمسألة، فعلى الرغم من أنها تبدو محسومة حيث إن الإيمان بالله أمر فطري ولذلك ساق مصطفى محمود الدليل الفطري كأول دليل على وجود الله، لكن كان لا بد من الرد على الماديين الذين حصروا العقل الإنساني في العلاقات العليه فقط ، فلكل معلول علة ويستحيل وجود موجود بلا سبب أو علة، وإذا كان هذا ينطبق على الواقع الحياتي فوجود الله سبحانه لا ينطبق عليه هذه الرؤية الإنسانية المحدودة بحدود المشاهدة فقط، وهذا ما حاول مصطفى محمود إثباته للماديين من خلال أدلة آخرى متنوعة بين عقلية كدليل السببية، وكونية كدليل التوازن والنظام.

- أن طريقة تناول مصطفى محمود للمسألة جاءت مركبة، فعلى الرغم من أنه قد بدأ بتفكير مادي علمي في مسألة وجود الله إلا أنه لم ينكر وجود الله، ولكنه اعتمد على إعادة النظر المنهجية للوصول إلى حقيقية وجود الله لذلك قد أستغرق في فهم المسألة فترة كبيرة من حياته، وجاء تناوله للمسألة يمثل مستويان :

الأول: هو خاص لتدعيم الإيمان لديه في رحلته الطويلة إلى الله تعالى حيث أنتقل من الرؤية المادية لرؤية أكثر يقين.

الثاني: هو عام للدفاع عن الفكر الإسلامي ضد التيارات الإلحادية والتي حصرت كل شيء فيما هو حسي ومشاهد وأنكرت كل ما هو غيبي.

- أن المختلف في طرح مصطفى محمود عن السابقين له هو أنه قد نجح في الاستفادة من كافة التيارات الفكرية والإسلامية مع الاحتفاظ برؤيته، بحيث لا يمكن أن نضع رؤيته تحت مذهب بعينه، وإنما جاء برؤية فريدة وفي نفس الوقت استفاد من مختلف التوجهات الفكرية، وكان دائماً رائد هذه الرؤية نصوص القرآن وإعمال العقل والاستشهاد بخلفيته العلمية عما هو علمي وحسي في القضايا التي تحتاج مترادفات هذا مما يؤكد نجاحه في المزاوجة بين الدين والعلم أو النص والعقل مؤكداً أن الإسلام لا يضاد العلم على الإطلاق.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً. المصادر :

1. محمود، مصطفى، 1974م ، لغز الحياة، ط5، دار العودة، بيروت، لبنان.
2. محمود، مصطفى، 1999م ، ماذا وراء بوابة الموت، كتاب اليوم، دار أخبار اليوم، القاهرة، مصر.
3. محمود، مصطفى، 1975م، السر الأعظم، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر.
4. محمود، مصطفى، 1971م، الطريق إلى الكعبة، ط1، دار العودة، بيروت، لبنان.
5. محمود، مصطفى، 1999م، القرآن محاولة لفهم عصري، دار المعارف، القاهرة، مصر.
6. محمود، مصطفى، 2013م، الله، ط1، مكتبة مصر، القاهرة، مصر.
7. محمود، مصطفى، 1981م، الوجود والعدم، ط4، دار المعارف، القاهرة، مصر.
8. محمود، مصطفى، الإسلام ما هو ؟، دار أخبار اليوم، القاهرة، مصر.
9. محمود،مصطفى، إسرائيل البداية والنهاية، دار أخبار اليوم، القاهرة، مصر، د.ت.
10. محمود، مصطفى، 2011، حوار مع صديقي الملحد، الأعمال الكاملة، ط1، دار القمر، بيروت، لبنان.
11. محمود، مصطفى، 1988م ، رأيت الله، دار المعارف، القاهرة، مصر.
12. محمود، مصطفى، 1997م، رحلتي من الشك إلى الإيمان، ط2، دار المعارف، القاهرة، مصر.
13. محمود، مصطفى، 1977م ، من أسرار القرآن الكريم، كتاب اليوم، دار أخبار اليوم، القاهرة، مصر.
14. محمود، مصطفى، نار تحت الرماد، ط6، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ت.

ثانيا. المراجع :

15. ابن تيمية، 1985م، الصفدية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط جامعة الأمام محمد بن سعود، السعودية.
16. ابن تيمية ، 1991م ، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط2، جامعة الامام محمد بن سعود، الرياض، السعودية.
17. ابن تيمية، 2004م، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن محمد قاسم، ط1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية.
18. ابن رشد، 1964م، تهافت التهافت، تحقيق: سليمان دنيا، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر.
19. ابن سينا، 1950م ، الإشارات والتنبيهات، تحقيق: سليمان دنيا، ط3، دار المعارف،القاهرة، مصر.
20. ابن سينا، الشفاء، الإلهيات، تحقيق: جورج قنواتي و سعيد زايد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
21. ابن قيم الجوزية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، دار التراث، القاهرة، مصر.
22. أفلاطون، 1994، محاورات أفلاطون، محاورة طيماوس، ترجمة/ شوقي داود تمراز، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

23. الأشعري، 1955م، اللمع في الرد على أهل الزيغ و البدع، تحقيق: حمودة غرابة، ط1، مطبعة مصر، القاهرة، مصر.
24. الأشعري، 2009م ، مقالات الإسلاميين وإختلاف المصلين، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
25. الأشعري، 1977م، الإبانة عن أصول الديانة، تحقيق: فوقية حسين محمود، ط1، دار الأنصار للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر.
26. الإسفراييني، فخر الدين، 2004، شرح كتاب النجاة لابن سينا قسم الإلهيات، تحقيق: حامد ناجي اصفهاني، ط1، مركز بين المللي كفتكوي، طهران، إيران.
27. الباقلاني، 1987م ، تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.
28. البهيقي، 2015م، الأسماء و الصفات، تحقيق :محمد محب الدين أبو زيد، مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر و البحث العلمي، القاهرة، مصر.
29. التميمي، محمد خليفة ، 2002م، الصفات الألهية تعريفها و أقسامها، ط1، دار أضواء السلف، الرياض، السعودية.
30. الحنفي ، ابن أبي العز، 1990م، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: عبدالله عبد المحسن التركي ؛ شعيب الأرنؤوط ، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
31. الجامي، محمد أمان، 1988م ، الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، ط1، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المدينة المنورة، السعودية.
32. الجزار، أحمد، 1999م، مصطفى محمود و التصوف،ط1، أخبار اليوم، القاهرة، مصر.
33. الجرجاني، التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، ب.ت.
34. الخميس، محمد عبد الرحمن ، 2015م، الفقة الأكبر للإمام أبي حنيفة شرحاً و دراسة،ط1، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، السعودية.
35. ديورانت، ول، 1988م ، قصة الحضارة، ترجمة/ زكي نجيب محمود، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان؛ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس
36. الرازي، 1323هـ، لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى و الصفات، تحقيق: محمد بدر الدين الحلبي، ط1، المطبعة الشرفية، مصر.
37. رضوان،محمد، 2010م ، مصطفى محمود مشوار العمر، ط1 ، دار المعارف، القاهرة، مصر.
38. الزبيدي، 2000م ، تاج العروس، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت.
39. الزركلي، 2002م، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
40. سبينوزا، 2009م، علم الأخلاق، ترجمة / جلال الدين سعيد، عبد الرحمن، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان.
41. الصاوي، أحمد، 1947م ، حاشية الصاوي على شرح الخريدة البهية للدردير ، مطبعة مصطفى الحلبي و أولاده، القاهرة، مصر.
42. صليبا، جميل، 1982م، المعجم الفلسفي،دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.
43. طرابيشي، جورج، معجم الفلاسفة،ط3، دار الطليعة، بيروت، لبنان.

44. العراقي، عاطف، 1984م، النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد، ط4، دار المعارف، القاهرة، مصر.
45. عمارة، محمد، 2000م ، الوسيط في المذاهب و المصطلحات الإسلامية، ط1، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر.
46. الغزالي، 2004م، الاقتصاد في الاعتقاد، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
47. الغزالي، 1985م ، قواعد العقائد، تحقيق :موسى محمد علي، ط2، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
48. الغزالي، مجموعة رسائل الأمام الغزالي، تحقيق :إبراهيم أمين محمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر.
49. الغزالي، 1984م، المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، تحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة القرآن، القاهرة، مصر
50. الفارابي، 1968م، آراء أهل المدينة الفاضلة، تحقيق: البير نصري نادر، ط2، دار المشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان.
51. الفاارابي، 2012م، الرسائل الفلسفية الصغرى، تحقيق: عبد الأمير الأعسم، ط1، دار التكوين، دمشق، سوريا
52. فودة، سعيد عبد اللطيف، 2016م ، الأدلة العقلية على وجود الله بين المتكلمين والفلاسفة، ط1، الأصلين للدراسات والنشر، عمان، الاردن.
53. فخري، ماجد ،1958م، أرسطو طاليس المعلم الأول، المطبعة الكاثولكية، بيروت، لبنان.
54. القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل، الإرادة، تحقيق: محمود محمد قاسم، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الأنباء والنشر، القاهرة، مصر.
55. القاضي عبد الجبار، 1996م ، شرح الأصول الخمسة، تحقيق: عبد الكريم عثمان، ط3، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.

(Evidence for God's Existence and Attributes in the Thought of Mustafa Mahmoud)
(1340 AH - 1921 AD) - (1430 AH - 2009 AD)

By
Dina Nabil Abdelraouf Selim
(Master) degree - Department of Philosophical Studies
Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University - Egypt
dina.mohra@gmail.com

Hussein Abdo Hussein Al-Jritly
Assistant Professor of Islamic Philosophy
Department of Philosophical Studies
Faculty of Women for Arts, Science & Edu
Ain Shams University - Egypt
hussien.abdo@woman.asu.edu.eg

Manal Rifai Mohamed Rifai
Assistant Professor of Islamic Philosophy
Department of Philosophical Studies
Faculty of Women for Arts, Science & Edu
Ain Shams University - Egypt
manal.refaay@women.asu.edu.eg

Abstract

Abstract: This research was titled: (Evidences for the Existence of God and His Attributes in the Thought of Mustafa Mahmoud), and its importance was to clarify the opinion and thought of Mustafa Mahmoud about one of the most important philosophical issues, which is to prove the existence and attributes of God Almighty and the various evidence for this. This issue has received the attention of many philosophers and thinkers throughout the ages, as it is the first and most important requirement in human history since the beginning of creation. The need to believe in a Creator and to know His attributes is just as necessary as the need for water and air. Therefore, the existence of God and the evidence for it have occupied the minds of thinkers, and in dealing with this matter by Mustafa Mahmoud as one of the contemporary thinkers, we try to answer several questions, most notably, what are the motives that prompted Mustafa Mahmoud to address this topic especially as it may seem settled in human thought? How is it handled? What is different content from his predecessors? We address the answer to these questions in the light of the various approaches that Mustafa Mahmoud relied on, especially the divine approach established by God Almighty, which is the Noble Qur'an.

Keywords: Existence of God, Evidence, Attributes, Mustafa Mahmoud.